



جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



تنبيه العطشان على مورد الضمان

باب الياء المحذوفة-دراسة وتحقيق

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية-تخصص: التفسير وعلوم القرآن

المشرف:
د. مختار قديري

إعداد:
زيد سهام
سلاطنة صافية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. كمال قده	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
د. مختار قديري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. عبد الكريم بوغزالة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م



إهداء

إلى من قال فيهم الحق تعالى:

﴿وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ أبأؤنا وأمهاؤنا...

إلى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى من تقاسموا معنا عبء الحياة؛ إخوتنا وأخواتنا.

إلى من يطلق عليهم "رب أخ لك لم تلده أمك"...

إلى من تقاسمنا معهم لذة الحياة؛ صديقاتنا.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق النجاح معا؛ زملائنا وزميلاتنا

إلى من لم يتوانوا في مد يد العون لنا؛ أساتذتنا وأستاذاتنا.

إلى كل من يبادلنا مشاعر الحب والاحترام.

إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير

هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

إليكم جميعا نهدي ثمرة هذا الجهد الطيب.

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان: 12].

وقال ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» رواه أحمد.

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السماوات والأرض؛ على ما أكرمنا به من إتمام هذا البحث، الذي نرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن ينال رضاه.

إن أحق الناس بالشكر بعده سبحانه وتعالى، آباؤنا وأمهاتنا الأكارم؛ الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح أطال الله في أعمارهم.

ثم الشكر الموصول لأستاذنا الفاضل "مختار قديري-حفظه الله-" المشرف على هذه المذكرة على قبوله الإشراف علينا، وتوجيهاته وملاحظاته العلمية التي لا تقدر بثمن، وبارك الله في علمه ونفع به الأمة الإسلامية. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من أفادنا ولو بالقليل من أساتذة وزملاء، نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم.

فلكل من هؤلاء جزيل الشكر ووافر الامتنان، وخالص التقدير، وما عند الله خير وأبقى إنه لا يضيع أجر المحسنين.

شكرا

الملخص

تناولنا في بحثنا الموسوم بـ "كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للرجاجي - باب الياء المحذوفة - دراسة وتحقيق"، تحقيق باب الياء المحذوفة من مخطوط "تنبيه العطشان على مورد الظمان"، من خلال طرح الإشكال الرئيس: ما هي القيمة العلمية لشرح الإمام الرجاجي على مورد الظمان؟، وذلك بتقسيم الدراسة إلى مبحثين، سمي المبحث الأول: قسم الدراسة، وفيه عرفنا بالإمام الخزاز ومنظومته مورد الظمان، كما عرفنا بالإمام الرجاجي وشرحه، وختمناه بوصف المخطوطات التي اعتمدها في التحقيق، وسمينا المبحث الثاني بـ قسم التحقيق: وفيه قمنا بدراسة باب الياء المحذوفة من خلال نسخ المخطوطة ومقابلتها بالنسخ الأخرى. وخلصنا في الأخير إلى عدة نتائج أهمها: أن للإمام الرجاجي جهود كبيرة في مجال علم الرسم والضبط، وخير دليل شرحه لمورد الظمان، ومن أهم التوصيات التي نوصي بها من بعدنا: تكملة تحقيق ما تبقى من الكتاب لكي يستفيد منه الباحثون وطلبة العلم.

The Study Summary

In the research ،The book of Alret the Thirst on the Mawred AlDhamaan_the Chapter of the Deleted Yaa_study and investigation by Al_Rajraji. We dealt with the investigation of the chapter.deleted Yaa'a from the manuscript (Alret the tirsty on the Mawred Al_Dhamaan) by asking the main question: What is the scientific value of Imam Al_Rajraji's explanation on Mawred Al_Dhammaan? We devided the study into two sections. We called the first the study section; we introduced Imam Al_Kharaze and his system Mawred Al_Dhammaan. Also we introduce Imam Al_Rajraji and his explanation. We concluded the section with description of the manuscripts that we adopted in the investigation. We titled the second topic with the investigation section. We studied the deleted Yaa'a chapter via copying the manuscript and comparing it to the other versions. We concluded several results، the most important of which Imam Al_Rajraji has made great efforts in the field of Orthography.

Among the most important recommendations we advise others: to complete the investigation of the reminder of the book in order to benefit students and researchers



مقدمات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي يسّر القرآن للذكر، وأوعاه صدور أهل العلم، وسهّل حفظه لمن طلبه بحزم، والصلاة والسّلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه في محكم الكتاب: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^{١٦} إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ^{١٧} فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ^{١٨} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿[القيامة: 17_20] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الذين بلغوه كما أنزل، وطبقوه كما أمر، وحافظوا عليه كما يجب.

وبعد:

فإنّ الله قد سحّر لحفظ كتابه جهود أمة كاملة، فلم يندّ عنها شيء مما يتعلق به إلا وقد تناولوه بالعناية الفائقة، فحفظ العلماء لأجله اللّغة، والتفسير، والفقه، والآداب، وسائر ما جاء من السّالفين، وما ذاك إلا توفيق من رب العالمين.

وكان من حفظ الله لكتابه الكريم، أن حفظ مبانيه، كما حفظ تفسيره ومعانيه، وذلك على اختلاف قراءاته، وطرق أدائه ورواياته، حتى وصل إلينا غضّاً طريّاً، كما أنزل ولله الحمد. ومن أوجه خدمة القرآن الكريم الاعتناء برسمه في المصاحف، وكتابته على الكتابة الأولى في الألواح، وحفظ أصول ذلك، هذا العلم الذي اعتنى به المسلمون منذ القَدَم سيرا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، فصنّفوا فيه المصنّفات العديدة، ومنهم الإمام الخراز صاحب "مورد الظمان في رسم القرآن"، الذي قام بشرحه الإمام الحسين بن علي الرجرجي الشوشاوي في كتابه "تنبيه العطشان على مورد الظمان"، والذي منّ الله علينا بتحقيق جزء منه، وشرفنا بخدمته، ويسّر لنا سبل ذلك.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من عدّة زوايا منها:

- العناية بالقرآن الكريم وصيانه من التحريف، وذلك بالمحافظة على رسمه، وهو محفوظ بحفظ الله له، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].
- قيمة الكتاب العلمية؛ إذ يُعتبر من أهم شروح مورد الظمان.
- مكانة المؤلف العلمية؛ فله باع واسع في التأليف المتعلقة بالمصحف الشريف.

إشكالية البحث:

جاء بحثنا هذا ليجيب على الإشكال الرئيس وهو: ما هي القيمة العلميّة لشرح الإمام الرجراجي على مورد الظمان؟

ويتفرع من هذا الأخير عدة إشكالات فرعية أهمها:

- هل النص خال من التشويه والنقص أو الزيادة؟
- هل نسبة النص إلى مؤلفه صحيحة؟
- هل للإمام الرجراجي ترجيحات واختيارات خالف بها من قبله؟
- هل للإمام الرجراجي تعقبات واستدراكات على الإمام الخراز؟

عنوان البحث:

جاء بحثنا هذا بعنوان: "تنبيه العطشان على مورد الظمان للإمام الرجراجي - باب الياء المحذوفة - (دراسة وتحقيق)".

أسباب اختيار الموضوع:

- يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أمور من أهمها:
- إبراز جهود العلماء في خدمة المصحف الشريف.
- تعلق هذا المخطوط بمجال تخصصنا في علوم القرآن.
- المساهمة في إحياء كتب علم الرسم وخدمتها دراسة وتحقيقا.
- إخراج مخطوط من غياهب الظلام وطيّ النسيان إلى النور من جديد.

أهداف البحث:

- يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:
- خدمة كتاب الله ﷻ.
- المساهمة في إثراء المكتبة العلميّة بإخراج جزء من الكتاب محققا تحقيقا علميا.
- تسهيل الوصول إلى كتاب تنبيه العطشان وذلك بدراسته وتحقيقه.
- إبراز منهج الإمام الرجراجي في كتابه وبيان قيمته العلميّة.

مجال البحث:

يتضمن مجال البحث مجالاً مشتركاً بين علم التراجم وعلم الرسم وتحقيق المخطوطات، حيث تناولنا في المبحث الأول التعريف بالإمامين الخزاز والرجراجي وكتابيهما، في حين خصّصنا المبحث الثاني لتحقيق باب الياء المحذوفة من كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمان".

الدراسات السابقة:

منذ عزمنا على البحث في هذا الموضوع، لم نأل جهداً في تتبع ما كُتب فيه من المؤلفات، والدراسات التي تناولت تحقيق كتاب تنبيه العطشان؛ ومن الدراسات: - تنبيه العطشان على مورد الظمان في الرسم القرآني، (من بداية الكتاب إلى آخر باب حذف الألف)، لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، دراسة وتحقيق، إعداد الطالب: محمد سالم حرشة، إشراف: رجب محمد غيث، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، ترهونة، شعبة الدراسات الإسلامية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات القرآنية.

خطة البحث:

قسمنا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

في المقدمة تحدثنا باختصار عن أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختيارنا له، ومنهجنا فيه. سمينا المبحث الأول قسم الدراسة، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب، خصّصنا المطلب الأول للتعريف بالإمام الخزاز ومنظومته "مورد الضمان"، والمطلب الثاني للتعريف بالإمام الرجراجي وشرحه "تنبيه العطشان"، وخصّصنا المطلب الثالث للنسخ المخطوطة ومنهجنا في تحقيقها.

وأما المبحث الثاني فهو بعنوان قسم التحقيق، تناولنا فيه المخطوط دراسة وتحقيقاً وفق منهج تحقيق المخطوطات.

وأما الخاتمة فتناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع، وضمنها بعض التوصيات لمن يأتي بعدنا.

منهج البحث:

اعتمدنا في البحث على مناهج متعددة منها:

المنهج الوصفي: اعتمدناه في المبحث الأول عند تناول ترجمة الإمامين ووصف المخطوطات.

المنهج الاستقرائي: واعتمدناه في إحصاء مصادر الإمامين في كتابيهما.

منهج تحقيق التراث: اعتمدنا هذا المنهج في المبحث الثاني عند تحقيقنا للجزء المطلوب.

منهجية البحث:

- التزمنا في كتابة بحثنا منهجية خاصّة، نذكر فيما يأتي أهمّ عناصرها:
- عزونا الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها في المتن.
 - قمنا بتخريج الأحاديث تخريجاً علمياً، وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصلية.
 - ضبطنا النص وقسّمناه إلى فقرات ورقمناه بعلامات الترقيم المناسبة.
 - ترجمنا للأعلام الوارد ذكرهم في المتن، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم، ولم نشر إلى أنّه تقدمت ترجمته في بقية المواضع، تخفيفاً من الحواشي ورغبة في الاختصار.
 - وثقنا الأقوال الواردة في المتن وقمنا بعزوها إلى مصادرها.
 - عرّفنا باختصار الأماكن الواردة في المتن.
 - ختمنا البحث بفهارس متنوعة: فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية. فهرس الأعلام. فهرس الأماكن والبلدان. فهرس النظم والأشعار. فهرس المصادر والمراجع. فهرس الموضوعات.
 - التزمنا في البحث رموزاً معيّنة لإفادة المعاني التالية:

الاسم	الرمز
جزء	ج
صفحة	ص
هجري	هـ
توفي	ت
ميلادي	م
طبعة	ط

مصادر البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على كتب التراجم التي ترجمت للإمامين الخزاز والرجراجي وباقي الأعلام الذين ورد ذكرهم خلال البحث، ومن هذه الكتب نذكر: غاية النهاية، سلوة الأنفاس، درة الحجال، كفاية المحتاج، معرفة القراء الكبار.

استفدنا كذلك من بعض الشروحات على مورد الظمان، من بينها: التبيان لابن آجطاً، فتح المنان لابن عاشر.

بالإضافة إلى الدراسات السابقة لموضوعنا، ومؤلفات الإمام الرجراجي الأخرى كالفوائد الجميلة.

الصعوبات المواجهة:

وأهم الصعوبات التي واجهناها أثناء دراستنا لهذا الموضوع:

- قلة الخبرة بتحقيق المخطوطات.

- ندرة المعلومات في ترجمة الإمام الرجراجي.

وإننا لندرج في الأخير أن تحقق دراستنا هذه أهم الأهداف المرصودة لها، وأن تحمل إجابات وافية لأبرز الإشكاليات التي تأسس هذا البحث أساساً للإجابة عليها.

سائلين الله التوفيق والإخلاص والتسديد والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قسم الدراسات

قسم الدراسة

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز ونظمه "مورد الظمان"

الفرع الأول: التعريف بالإمام الخراز

الفرع الثاني: التعريف بمورد الظمان

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الرجراجي وشرحه

"تنبيه العطشان على مورد الظمان"

الفرع الأول: التعريف بالإمام الرجراجي

الفرع الثاني: التعريف بتنبيه العطشان على مورد الظمان

المطلب الثالث: النسخ المخطوطة

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

الفرع الثاني: منهج التحقيق

الفرع الثالث: نماذج من النسخ المخطوطة

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخزاز ونظمه "مورد الظمان"

في هذا المطلب، سنتناول الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية لعصر الإمام الخزاز (ت718هـ)، ثم حياته الشخصية والعلمية.

الفرع الأول: التعريف بالإمام الخزاز

أولاً: عصره

1- الحالة السياسية¹: في القرن الثامن الهجري الذي عاش فيه العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بـ "الخرّاز" (ت 718هـ)، كانت مدينة "فاس"² العاصمة السياسية لدولة "بني مرين".

فقد قسم المرينيون دولتهم إلى أقاليم تُدار بواسطة عمال يُعيّنهم السلاطين بأنفسهم، ومن هذه الأقاليم: "فاس"، و"سلا"³ ونواحيها، و"مراكش"⁴ ونواحيها، و"مكناسة"⁵ ونواحيها، وغيرها.

2- الحالة الاجتماعية: تشكّل المجتمع المغربي في دولة بني مرين من:

- البربر: وكانوا السّواد الأعظم في المجتمع المريني، حيث كانت الطبقة الحاكمة منهم، وهي قبيلة بني مرين.

1 - يُنظر: التبيان لابن آجطاً، ص 83، 84

2 - فاس: مدينة مغربية عريقة، تبعد عن مدينة طنجة بحوالي 250 كلم إلى الجنوب منها، يعود تأسيسها إلى عهد الأدارسة، (موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص 353، 354).

3 - سلا: مدينة مغربية عريقة، وعاصمة عمالة سلا الواقعة بغربيّ البلاد، تقع بالقرب من العاصمة المغربية الرباط، سميت قديماً باسم شالة، (يُنظر: وكبيديا، تاريخ الإطلاع: 2022/05/22، 18:20، الرابط:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/سلا>

4 - مراكش: مدينة في المملكة المغربية، كانت في الماضي عاصمة للمغرب الأقصى، وعاصمة للمغرب والأندلس معاً، يعود بناء المدينة إلى عهد دولة المرابطين في القرن 5هـ، تقع على بعد 327 كلم جنوب شرق الرباط، (موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص 451، ويُنظر: وكبيديا، تاريخ الإطلاع: 2022/02/22، 18:25، الرابط:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/مراكش>

5 - مكناسة: هي مدينة مغربية، تقع شمال المملكة المغربية، على بعد 140 كلم شرق الرباط، (يُنظر: وكبيديا، تاريخ الإطلاع: 2022/05/22، 18:32، الرابط:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/مكناس>

- الوافدين من الأندلس: ينقسم الوافدون من الأندلس إلى طائفتين، الأولى اشتركت في الجيش المريني، وطائفة من العلماء كان لهم الدور البارز في الحياة الدينية والعلمية في دولة بني مرين.
- العرب: كان معظمهم من الفرسان في الجيش المريني.
- الغز: وهم من المماليك الغز المصريين، وكانوا يتميزون عن غيرهم بظفرهم لشعورهم.
- الروم: هم الفرنجة، كانوا يسكنون حي الملاح، وكانوا ضمن الجيش المريني.
- اليهود: كانوا بأعداد كبيرة، سكنوا فاس، وكانت لهم مناصب كبيرة في الدولة المرينية مما أثر على الأحداث السياسية فيها¹.

3- الحالة العلمية:

كان بين ملوك الدولة عدد كبير ممن نالوا نصيباً وافراً من الثقافة كأبي الحسن² وأبي عنان³، كما شجعوا على طلب العلم من خلال بناء المدارس وتزويد المساجد بالخزائن العلمية، ومساعدة الطلبة بالمنح والجوائز، حيث كثر في العهد المريني الفقهاء والأدباء واشتدت العناية بعلوم اللغة العربية. ويعود الفضل للمرينيين في بقاء المذهب المالكي وانتشاره العلمي بالمغرب، كذلك عرفت حركة التأليف نشاطاً عظيماً خاصة في الفروع.

كما اهتم العلماء بدراسة القرآن الكريم وعلومه؛ كاهتمام الإمام الخزاز (ت 718هـ) وغيره بعلم القراءات⁴.

1 - يُنظر: فتح المنان لابن عاشر، تح: عبد الكريم بوغزالة، ص 26، 27.

2 _ أبو الحسن: هو علي بن عثمان، الملقب بالمنصور، ولد بتفريديون سنة 697هـ، كثير الاهتمام بخدمة شعبه، كان عهده مليئاً بالنشاط السياسي والعمراني والاجتماعي والفكري، توفي سنة 752هـ (يُنظر: المغرب عبر التاريخ، 36/2)

3 _ أبو عنان: هو فارس بن أبي الحسن المتوكل على الله، ولد سنة 729هـ، تولى الملك بطريق غير مشروع، بالرغم من ذلك إلا أنه كان متديناً يُعظم الصلحاء، توفي سنة 759هـ (يُنظر: المغرب عبر التاريخ، 44/2)

4 - يُنظر: المغرب عبر التاريخ، 164/2، وتنبيه العطشان، تحقيق محمد سالم حرشة، ص 17

ثانيا: حياته الشخصية

1- اسمه ونسبه ونسبته وشهرته:

هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله¹. اشتهر ب: الخراز²: جاء هذا الاسم من كونه كانت حرفته الخرازة³. نسب بعدة أنساب منها:

- الأموي⁴: نسبة إلى بني أمية، وهذه النسبة صحيحة نسبها الإمام الخراز (ت 718هـ) لنفسه، قال الرجراجي: "وأما نسبه فقد ذكره وهو أموي النسب، أي من بني أمية"⁵.

- الشريشي: نسبة إلى مسقط رأسه قبل أن ينتقل إلى فاس، وهي مدينة بالعدوة الأندلسية يقال لها: "شريش"⁶.

- الفاسي⁷: نسبة إلى فاس، موطنه الذي استقر فيه بعد رحيله من شريش.

2- مولده ونشأته:

لم تشر المصادر التي اطلعنا عليها إلى تاريخ ميلاد الإمام الخراز. أما عن نشأته، فقد نشأ ببلاد الأندلس، ثم هاجر إلى فاس عندما سقطت شريش في يد الإسبان سنة 662هـ، ولعله انتقل إليها صغيراً، واشتغل بالخرازة فيها، ثم أقبل على طلب العلم، وتلمذ على يد كثير من مشايخ فاس⁸.

-
- 1 - يُنظر: غاية النهاية، 237/2، معجم المؤلفين، 176/11، الأعلام للزركلي، 33/7، التبيان لابن آجطاً، ص 86، القراء والقراءات بالمغرب، ص 34.
- 2 _ الخراز: خرز الجلد ونحوه خرزا خاطه، والخرازة حرفة الخراز، والخراز صانع الخرز ومن حرفته خياطة الجلد، (المعجم الوسيط، 226/1).
- 3 - القراءات والقراء في المغرب، ص 34.
- 4 - الأموي: بضم الألف وفتح الميم وكسر الواو، هذه النسبة إلى أمية، والمشهور بهذه النسبة جموع كثيرة، منهم بنو أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف، (الأنساب للسمعاني، 348/1).
- 5 - مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، ورقة 2.
- 6 - يُنظر: الطراز للتنسي، ص 93.
- 7 - الفاسي: هذه النسبة إلى فاس وهي بلدة بالمغرب في أقصاه يقارب سبتة، (الأنساب للسمعاني، 338/4).
- 8 - يُنظر: القراءات والقراء في المغرب، ص 34، وتنبيه العطشان، تح: محمد سالم حرشة، ص 18.

3- وفاته:

توفي الإمام الخزاز بفاس سنة 718هـ¹، وحضر في تشييع جنازته جمهور غفير من العلماء والطلاب والأعيان، ودفن بمقبرة الجيارين، وظل قبره معروفاً لحقبة من الزمان².

ثالثاً: حياته العلمية

1- شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخه:

تتلمذ الإمام على عدد من الشيوخ، ذكرت المصادر بعضهم ومنهم³:

1- أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري، ويُعرف بابن القصاب، من الرواد الأول في هذا الميدان، وهو من أئمة القراءات بفاس، من مؤلفاته: "تقريب المنافع في أصل مقرئ نافع"، ينقل عنه ابن المجراد كثيراً، توفي سنة 690هـ⁴.

2- أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، الشهير بابن آجروم، ولد بصنهاجة⁵ ثم انتقل إلى فاس وبها أنهى دراسته، رحل إلى المشرق، وتتلمذ على يد أبو حيان الغرناطي⁶، ألف الأجرومية واشتهر بها، توفي سنة 723هـ⁷.

1 - يُنظر: الأعلام للزركلي، 33/7، شجرة النور الزكية، 309/1، سلوة الأنفاس، 128/2، دليل الحيران، ص22.

2 - دليل الحيران، ص22.

3 - تنبيه العطشان، تح: محمد سالم حرشة، ص18، 19.

4 - يُنظر: القراءات والقراء في المغرب، ص31.

5 - صنهاجة: هي واحدة من أكبر القبائل الأمازيغية، من أشهر القبائل في المغرب وشمال إفريقيا، وكانت مواطنهم ما بين المغرب والجزائر وإفريقيا (يُنظر: وكبيديا، تاريخ الاطلاع: 2022/05/22، 18:42، الرابط:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/صنهاجة/](https://ar.wikipedia.org/wiki/صنهاجة)

6 - أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي، الشهير بأبي حيان، ولد 654هـ، من شيوخه: الخطيب عبد الحق بن علي، ومن تلاميذه: ابن آجروم، ومن مؤلفاته: البحر المحيط، توفي بمصر سنة 745هـ (يُنظر: التفسير والمفسرون، 225/1، 226).

7 - القراءات والقراء في المغرب، ص61، 31.

ب- تلاميذه:

بدأ الناظم حياته العملية بالتدريس والتعليم، وجلس على كرسي الإقراء بفاس، أسوة بشيوخه الذين أخذ عنهم علومه واشتغل بتعليم القرآن وتعليم الصبيان فأخذ عنه كثير من طلاب العلم، وانتفعوا بعلمه ومنهم¹:

- عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجَطًا، كان أحد أساتذة القراء المعبرين، عارفاً بالقراءات وضبطها ورسمها، أخذ عن الإمام الخراز (ت 718هـ)، وقرأ عليه رجزه "مورد الظمان" وشرحه شرحاً جيداً، وهو أول من شرحه، توفي سنة 750هـ².

- عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم الحضرمي، نشأ بسبته³ وبها وُلد عام 676هـ، قرأ على أبي جعفر ابن الزبير⁴، من مؤلفاته: "الكوكب الوقاد"، توفي بتونس عام 787هـ⁵.

2- آثاره العلمية:

قال ابن آجَطًا (ت 750هـ): "وله تأليف غير هذا النظم، من أجلها هذا النظم، وله نظم في الضبط، سمّاه "عمدة البيان"، وله تأليف في الرسم مثل مورد الظمان منثوراً لا منظوماً، وله شرح على "الحصرية"، وله شرح على "البرية" مشهور معروف عند كثير من الناس"⁶.
وأضاف الرجراجي⁷: "...وله شرح على "الدرر اللوامع"، وكان مفتوح البصيرة في التأليف نظماً ونثراً"⁸.

1 - التبيان لابن آجَطًا، ص 93.

2 - سلوة الأنفاس، 118/2.

3 - سبته: مرفأ مغربي مشهور على المتوسط قرب جبل طارق، وهي مدينة في أقصى الشمال الغربي من المملكة المغربية (يُنظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص 214)

4 - أبو جعفر: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الاندلسي الحافظ الثقفي، ولد سنة 627هـ، من شيوخه: إبراهيم بن محمد بن الكمال، ومن تلاميذه: أبو حيان، ومن مؤلفاته: البرهان في ترتيب سور القرآن، توفي سنة 708هـ (الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، 129/1، 131)

5 - جذوة الاقتباس، ص 444، 454.

6 - التبيان لابن آجَطًا، ص 94

7 - ستأتي ترجمته في المطلب الموالي.

8 - تنبيه العطشان، تح: محمد سالم حرشة، ص 61

مما تقدّم ذكره نخلص إلى أن مؤلفاته كالتالي:

- عمدة البيان وذيله في الضبط.
- تأليف في الرسم مثل مورد الظمان، لكنه منشور لا منظوم.
- القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع.
- مورد الظمان في رسم أحرف القرآن.
- شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع.
- وأضاف ابن آجطًا (ت 750هـ)¹:
- شرح العقيلة.
- المهذب المختصر في الرسم، أو المهذب الملخص.

3- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

- وقال ابن الجزري² (ت 833هـ): "إمام كامل مقرئ متأخر"³.
- وقال الرجراجي: "وأما فنونه فهي علم القراءات والرسم والضبط واللغة والعربية وغير ذلك من علوم القرآن وكان إماما مقدما في مقرأ نافع"⁴.
- وصفه الكتاني⁵ (ت 1345هـ) بقوله: "الإمام العالم، العلامة المحقق، الفهامة المقرئ، كان إماما في مقرأ نافع مقدما فيه إماما في الضبط عارفا بعلمه وأصوله، بارعا في فنون شتى"⁶.

1 - التبيان لابن آجطًا، ص 97.

2 _ ابن الجزري: محمد بن محمد الدمشي الشيرازي الشافعي، المعروف بابن الجزري، ولد سنة 751هـ، من مؤلفاته: غاية النهاية في طبقات القراء، توفي سنة 833هـ (يُنظر: التاج المكلل، 1/457).

3 - الطراز للتنسي، ص 94، 95.

4 - تنبيه العطشان، مخطوط، نسخة الرباط، ورقة 2.

5 _ الكتاني: محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، الفاسي، مؤرخ محدث، مكثّر من التصنيف، مولده ووفاته بفاس (الأعلام للزركلي، 6/72).

6 - سلوة الأنفاس، 2/128.

الفرع الثاني: التعريف بمورد الظمان

أولاً: دراسة وصفية لمورد الظمان

سنتناول في هذا الجزء مورد الظمان بدراسة: اسمه وتوثيق نسبته لمؤلفه وسبب نظمه والغاية منه وزمنه.

1_ اسمه:

تنوعت تسميات العلماء لهذا النظم، نذكر منها:

قال ابن الجزري (ت 833هـ) في ترجمته للإمام الخزاز (ت 718هـ): "صاحب مورد الظمان في حكم رسم أحرف القرآن"¹.

قال الكتاني (ت 1345هـ) وابن غازي² (ت 919هـ): "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن"³.

قال عبد الله كنون⁴ (ت 1409هـ) في ترجمته للإمام الخزاز (ت 718هـ): "وهو صاحب مورد الظمان في علم الرسم"⁵.

والتسمية التي استقرت الآن في الكتب المطبوعة هي: مورد الظمان في رسم أحرف القرآن.

2_ توثيق نسبته لمؤلفه:

اتفقت كتب التراجم التي ترجمت للإمام الخزاز (ت 718هـ) أنّ "مورد الظمان" ينسب له:

1 - يُنظر: غاية النهاية، 237/2.

2 _ ابن غازي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي، كان أستاذاً ماهراً في القراءات ووجهها، من مؤلفاته: فهرس ابن غازي، توفي بفاس سنة 917هـ (يُنظر: النبوغ المغربي، ص 208، 209)

3 - يُنظر: سلوة الأنفاس، 128/2، فهرس ابن غازي، ص 96.

4 _ كنون (ت 1409هـ): عبد الله كنون الحسني، العالم العلامة، رئيس رابطة علماء المغرب، ولد بفاس، من مؤلفاته: النبوغ المغربي في الأدب العربي (تكملة معجم المؤلفين، 1/340-343).

5 - النبوغ المغربي، 209/1.

فقد نسبته إليه ابن الجزري (ت 833هـ)¹، ابن غازي (ت 919هـ)²، والكتاني (ت 1345هـ)³، وكنون (ت 1409هـ)⁴.

3_ سبب نظمه والغاية منه:

أ- سبب تأليفه:

نقل ابن آجطاً (ت 750هـ) ما جاء في "مجموع البيان" قال: "وكان الناظم نظم رجزا اختصر فيه المقنع والتنزيل وضم إلى ذلك زوائد العقيلة وحروفا من رجز البلنسي المسمى بالمنصف وذكر كل ذلك من غير أن يعين ما انفرد به أبو عمرو، وما انفرد به أبو داود، ولا ما انفرد به الشاطبي والبلنسي. فرأى ذلك نقصا فيه، وأن كمال الفائدة بتميز ما اتفقوا عليه وتعيين ما انفرد به كل واحد، فنظم هذا الرجز المكتتب هذا آخره، ويُن ذلك فيه وأن الرجز المنظوم أولا قد ذكر فيه الضبط الذي ذكره أبو عمرو في المحكم والمقنع، فألحقه بهذا الرجز الأخير لتتم به الفائدة في ذلك"⁵.

ب- الغاية منه:

وقد بيّن الناظم الغاية من نظمه بقوله:

"خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعِمِائِهِ وَأَرْبَعاً، تَبْصِرَةً لِلنَّشْأَةِ"⁶

ومراده بهم المبتدئون في العلم يعني: أن هذا الرجز يُصَرّ المبتدئين أي: يعرفهم كيفية كتابة القرآن، وهو كذلك حيث لا يزال تبصرة للمبتدئين، والمنتهمين⁷.

4_ زمنه: نظم الإمام الخراز (ت 718هـ) "مورد الظمان" في شهر صفر من سنة إحدى عشرة وسبعمائة هجري، وأشار إلى ذلك بقوله:

"قَدْ أَنْتَهَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ مِنْ أَنْعَامِهِ وَأَكْمَالَ

1 - غاية النهاية، 237/2.

2 - فهرس ابن غازي، 96.

3 - سلوة الأنفاس، 128/2.

4 - النبوغ المغربي، 209/1.

5 - التبيان لابن آجطاً، ص 101.

6 - مورد الظمان، للخراز، البيت: 451، ص 36.

7 - التبيان لابن آجطاً، ص 100-102.

فِي صَفْرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ بَعْدِ سَبْعِ مِئَةِ لِهَجْرَةَ¹

ثانيا: منهج الإمام الخراز (ت 718هـ) في نظمه "مورد الظمان"

بدأ الناظم رجزه بذكر بعض مبادئ علم الرسم، وأشار إلى أن أول من جمع الرسم القرآني هم الصحابة رضي الله عنهم، وأن اتباعهم أمر واجب، ثم تطرق إلى الأصول التي اعتمد عليها في تدوين مسائل هذا العلم، وسيأتي ذكرها.

ومن بين القواعد التي ضمّنها الإمام الخراز (ت 718هـ) في منظومته:

- يشير بالحكم في حال كونه مطلقا إلى جميع الشيوخ، كقوله: "وللجميع الحذف في الرحمان".

- إذا ذكر "عنهما" أراد الشيخان الداني وابن نجاح، كقوله:

"وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ: عَنْهُمَا فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانَ رَسَمًا"

- إذا ذكر "عنه" أراد أبو داود.

- كلما ذكر حكما لواحد من الشيوخ، وسكت عن غيره، فإن ذلك يدل على أن الأخير سكت عن هذا الحكم.

ثم خصص الأبواب الثلاثة الأولى لحذف حروف العلة: الألف والياء والواو، والذي نقوم بتحقيقه حذف الياء في القرآن الكريم، الباب الثاني بعد حذف الألف الذي تم تحقيقه سابقا².

ثالثا: مصادر مورد الظمان وشروحاته

1- مصادر مورد الظمان:

اعتمد الإمام الخراز (ت 718هـ) في نظمه على مصادر أربعة وهي كالتالي³:

أولا: المقنع لأبي عمرو الداني⁴.

ثانيا: التنزيل لأبي داود⁵.

1 - مورد الظمان، للخراز، البيتين: 449 و 450، ص 36.

2 - يُنظر: تنبيه العطشان، تح: محمد سالم حرشة، ص 23، 24.

3 - التبيان لابن آجطاً، ص 102.

4 - المقنع: وهو مطبوع، وأفضل طبعاته بتحقيق غانم قدوري الحمد.

5 - التنزيل: وهو مطبوع، اسمه الكامل مختصر التبيين لهجاء التنزيل، حققه أحمد بن معمر شرشال.

ثالثا: العقيلة للشاطبي¹.

رابعا: المنصف للبلنسي².

2_ شروحاته:

نظرا لأهمية هذا النظم في مجال علم الرسم، وتنوع مسائله ومصادره، دعا ذلك العلماء إلى الاهتمام به من خلال شرحه، ومن أشهر هذه الشروحات³:

- التبيان في شرح مورد الظمان: لأبي محمد عبد الله بن عمر بن آجطاً (ت 750هـ) الصنهاجي، وهو أول من شرحه، ونقل عنه أغلب من شرح هذه المنظومة، وتكمن أهمية شرحه في كونه تلميذ الناظم.

- مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمان: لأحد تلامذة أبي الحسن علي بن الحسن النزلاوي الزهروني.

- تنبيه العطشان على مورد الظمان: الحسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي، وهو من أوسع الشروح وأحسنها، ونحن بصدد تحقيق الباب الثاني منه.

_ فتح المنان شرح مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، للإمام أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي الأنصاري (ت 1040هـ)، قام بتحقيقه الدكتور عبد الكريم بوغزالة.

- دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط باعتبار قراءة الإمام نافع: للشيخ ابراهيم بن أحمد المارغني التونسي (1349هـ)، اختصر هذا الشرح من شرح الرسم لابن عاشر، وشرح الضبط للتنسي.

1 - العقيلة: اسمها الكامل عقيلة أتراب القصائد في أسنى أتراب المقاصد، وهي منظومة رائية في رسم المصحف.

2 - المنصف: وهو مفقود، وقليل من الأبيات منه متواجدة في بعض الشروح.

3 - يُنظر: فتح المنان، تح: عبد الكريم بوغزالة، ص 162-180.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الرجراجي وشرحه:

"تنبيه العطشان على مورد الظمان"

الفرع الأول: التعريف بالإمام الرجراجي

سنتناول في هذا الفرع الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية لعصر الإمام الرجراجي، ثم حياته الشخصية والعلمية، ومن المصادر التي اعتمدنا عليها في ترجمتنا له: الإعلام بمن حل مراكش، درة الحجال، طبقات الحضيكي، خلال جزولة، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، المغرب عبر التاريخ، معجم المؤلفين، هدية العارفين، المعسول، سوس العالمية، الموسوعة المغربية، آسفي وما إليه.

أولاً: عصره

ويتضمن:

1- الحالة السياسية: حسب كتب التراجم فإن الشوشاوي ولد بدايات القرن التاسع الهجري وبذلك يكون قد عاش أواخر الدولة المرينية وبداية عصر الوطاسيين، وعرف المغرب في هذه الفترة تدهورا كبيرا في جميع مرافق الحياة، واستولى البرتغال على جل الشواطئ المغربية، وحل بالمواطنين عدة أزمات¹.

2- الحالة الاجتماعية: ينحدر الإمام الرجراجي من رجاجة² إحدى قبائل حاحا³، وكان لهذه القبيلة دور ثقافي واجتماعي وسياسي في تاريخ المغرب⁴.

1 - يُنظر: الفوائد الجميلة، ص15.

2 - رجاجة: هي إحدى قبائل المصامدة بالمغرب الأقصى، مواطنهم على عدوة وادي تانسيفت الجنوبية، كانت من أولى القبائل المغربية المناصرة للإسلام (يُنظر: رجاجة وتاريخ المغرب، ص 7، آسفي وما إليه، ص22).

3 - حاحا: أحد أقاليم مملكة مراكش، تنتهي إلى البحر المحيط في جهتي الغرب والشمال، وإلى الأطلس في الجنوب، وتقف في الشرق عند نهر أسيف نوال (وصف إفريقيا، 1/95).

4 - يُنظر: الفوائد الجميلة، ص23

3- الحالة العلمية: على الرغم من الاضطرابات والفتن التي كان المغرب يعاني منها أواخر الدولة المرينية وخلال الدولة الوطاسية، فإن مراكز العلم المغربية كفاس وسوس¹ وحاحا ظلت تحتفظ بنشاط ملحوظ في مجالات الفكر والثقافة، وشهدت العلوم الإسلامية ازدهارا خاصة علوم الفقه، ومن المراكز التي عرفت نهضة كبرى حاضرة "حاحا"، ولعبت المساجد دورا هاما في بث العلم ونشره، حيث كانت تحظى بعناية المواطنين واهتمام السكان².

ثانيا: حياته الشخصية

ويتضمن:

1- اسمه ونسبه ونسبته:

هو حسين بن علي بن طلحة³، وقيل: الحسن بن علي⁴، ويكنى بأبي عبد الله⁵، وذكرت بعض كتب التراجم أن كنيته أبو علي⁶.

نسب الإمام الرجرجي بعدة أنساب منها:

- الرجرجي: نسبة إلى قبيلة رجرجة.

- الشوشاوي: نسبة إلى مدينة شوشاوة أو شيشاوة الواقعة جنوب المغرب بالقرب من مدينة مراكش⁷.

- السملالي: نسبة إلى سملالة من قبائل البربر في سوس⁸.

1 - سوس: بلد بالمغرب، كانت الروم تسميها قمونية، تقع وراء الأطلس إلى جهة الجنوب، تقابل بلاد حاحا، أي في أقصى إفريقيا (معجم البلدان، 281/3، ووصف إفريقيا، 113/1).

2 - يُنظر: الفوائد الجميلة، ص 33-36.

3 - يُنظر: درة الحجال، 244/1، المغرب عبر التاريخ، 222/2، المعسول، 169/6، الموسوعة المغربية، 30/2.

4 - الإعلام بمن حل مراكش، 148/3، كفاية المحتاج، 192/1، معجم المؤلفين، 254/3.

5 - يُنظر: الموسوعة المغربية، 30/2.

6 - يُنظر: آسفي وما إليه، ص 26، والنبوغ المغربي، 194/1.

7 - تنبيه العطشان، تح: محمد سالم حرشة، ص 33.

8 - الأعلام للزركلي، 247/2، و266/3.

2- مولده ونشأته:

لم تسعفنا المصادر التي اطلعنا عليها بذكر أي شيء عن تاريخ ميلاده، كعادة أغلب العلماء الذين لم يعرف لهم تاريخ ميلادهم، لكن يبدو أن ميلاده كان في نهاية القرن الثامن أو بداية القرن التاسع.

أما عن نشأته¹؛ فنشأ الإمام الرجرجاني في رجرجة، وفيها درس وتعلم، ثم انتقل إلى شيشاوة ثم إلى فسفاس² حيث بنى زاوية ثم بنى أخرى في أولاد برحيل³.

3- وفاته:

أجمعت كتب التراجم على أن وفاة الإمام الرجرجاني في أواخر القرن التاسع بتارودانت⁴، من سوس⁵، وقيل أنه مات سنة 899هـ⁶.

ثالثا: حياته العلمية

1- شيوخه وتلاميذه:

لم تشر كتب التراجم التي عرفت بالإمام الرجرجاني إلى شيوخه، إلا أن السوسي⁷ (ت 1383هـ) أشار إلى أقرانه فمن الممكن أنه استفاد منهم وأفادهم، وهم⁸:

1 - يُنظر: الفوائد الجميلة، ص 49، ويُنظر: خلال جزولة، 160/4.

2 - فسفاس: وسميت أيضا إيفسفساس، وهي دوار في بلاد السوس (يُنظر: رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، ص 25، 26).

3 - أولاد برحيل: هي مدينة في إقليم تارودانت بجهة سوس ماسة جنوب المغرب (يُنظر: وكبيديا، تاريخ الاطلاع: 2022/05/25، 10:30، الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/أولاد_برحيل).

4 - تارودانت: مدينة مغربية في أقصى غرب المغرب، تقع في وادي السوس، تقع في وادي السوس بشمال جبال أطلس الخلفية، وكانت في الماضي تسمى مدينة الملوك (موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص 176).

5 - يُنظر: درة الحجال، 244/1، طبقات الحضيكي، ص 190، نيل الابتهاج، ص 163.

6 - هدية العارفين للبغدادي، 316/1.

7 - السوسي: محمد المختار، أبو عبد الله السوسي، ولد 1318هـ، كان أدبيا شاعرا مؤرخا، من شيوخه: أبي شعيب الدكالي، ومن مؤلفاته: سوس العالمية، توفي 1383هـ (يُنظر: التأليف ونهضته بالمغرب، ص 239-243).

8 - خلال جزولة، للسوسي، 161/4.

- العلامة يحيى بن مخلوف السوسي (ت 927هـ): أخذ عن الونشريسي¹ (ت 914هـ) وعن أصحاب السنوسي، توفي عام 927هـ.

- العلامة عبد الواحد الرجراجي: كبير الشأن لا يشق له غبار له ترجمة واسعة وله شرح على المدونة، وهو مدفون في واد نون². كان من أوائل العلماء الذين درّسوا بالمدرسة البرحيلية³ بسوس⁴، وتخرج على يده العديد من التلاميذ إلا أن كتب التراجم ذكرت تلميذا واحدا وهو: داود بن محمد بن عبد الحق التينلي التونسي، فقيه عصره ووحيد مصره، كان فقيها عالما عاملا ورعا صالحا، تتلمذ على يد حسين الشوشاوي، وتخرج على يده جماعة منهم: حسين بن داود الرسموكي⁵، له تأليف منها: أمهات الوثائق، توفي أواخر المائة التاسعة تقريبا⁶.

2- آثاره العلمية:

لم يقتصر الإمام الشوشاوي على التدريس في المدرسة البرحيلية، بل أبدعت أنامله تأليف عديدة، في مواضيع شتى، ذكرت كتب التراجم بعضها منها، وهي:

- تنبيه العطشان على مورد الظمان⁷: وهو شرح على مورد الظمان للخزاز، حقق محمد سالم حرشة من بداية الكتاب إلى آخر باب حذف الألف، ونحن بصدد تحقيق باب الياء المحذوفة منه.

1 - الونشريسي: أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة، من شيوخه: أبو الفضل قاسم العقباني، من تلاميذه: أبو زكريا السوسي، توفي عام 914هـ (نيل الابتهاج، 129/135).

2 - واد نون: كان يسمى وادي نول، وهو سهل واسع في جنوب غرب مراكش، فيه عدد من الواحات وقرى كبيرة، يقطنها عناصر بربرية (يُنظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، 10099/32).

3 - المدرسة البرحيلية: تقع هذه المدرسة في قرية أولاد بّرحيل من قبيلة المنابهة، بضاحية تارودانت، درّس فيها الإمام الشوشاوي، وتخرج منها داود التونسي، ولا تزال قائمة بين مد وجزر في التعليم إلى أن ضعفت أخيرا (سوس العالمية، 159/1).

4 - المغرب عبر التاريخ، 222/2.

5 - الرسموكي: حسين بن داود بن بلقاسم الرسموكي، كان عالما له باع في الفقه والتفسير، من شيوخه: داود التونسي، من تلاميذه: إبراهيم السملالي، من مؤلفاته: شرح الرسالة، توفي سنة 914هـ بتاغتين (يُنظر: طبقات الحضيكي، 188/1).

6 - المعسول، 169/6.

7 - يُنظر درة الحجال، 244/1، نيل الابتهاج، ص 163، وكفاية المحتاج، 192/1، وسوس العالمية، ص 177، ومعجم المؤلفين، 254/3، وخلال جزولة، 160/4، وآسفي وما إليه، ص 26، ذكره باسم "ري العطشان على مورد الظمان".

- شرح على تنقيح القرافي: أجمعت على ذكره الكتب التي ترجمت للإمام الرجراحي، وهو كتاب في الأصول، ورد أيضا باسم "رفع النقاب على تنقيح الشهاب"¹، وهو مطبوع بهذا الاسم بتحقيق: أحمد بن محمد السراح، و"كشف النقاب عن تنقيح الشهاب"².
- نوازل في الفقه المالكي³: قال السوسي (ت 1383): "أما نوازه الفقهية، لم أجده مؤلفا خاصا، وإنما رأيت له فتاوى متفرقة"⁴.
- الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة⁵، (مطبوع)، قام بتحقيقه إدريس عزوزي.
- مجموعة في الطب⁶.
- حلية الأعيان على عمدة البيان⁷، (قيد التحقيق من طرف طالب دكتوراه بجامعة الوادي).
- قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار⁸، (مخطوط).
- الأنوار السواطع على الدرر اللوامع⁹، (تم تحقيق الجزء الأول: من بداية المخطوط إلى باب الإظهار والإدغام في جامعة البليدة).
- 3- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:**
- نظرا للمكانة العلمية التي وصل إليها الإمام الرجراحي بين أقرانه في علمي الرسم والضبط، ما جعل العلماء يثنون عليه، نذكر منهم:

- 1 - سوس العالمية، ص 177.
- 2 - آسفي وما إليه، ص 26.
- 3 - يُنظر درة الحجال، 244/1، نيل الابتهاج، ص 163، كفاية المحتاج، 192/1، سوس العالمية، ص 177.
- 4 - خلال جزولة، 161/4.
- 5 - يُنظر طبقات الحضيكبي، ص 190/1، سوس العالمية، ص 177، هدية العارفين، 316/1، النبوغ المغربي، 194/1.
- 6 - يُنظر: سوس العالمية، ص 177، خلال جزولة، ص 461.
- 7 - يُنظر: سوس العالمية، ص 177.
- 8 - يُنظر: الموسوعة المغربية، 30/2.
- 9 - الفوائد الجميلة، ص 78.

قال الحضيكي (ت 1123هـ)¹: "كان رضي الله عنه من أولياء الله الصالحين وعباده المتقين، والمشهورين بالعلم والدين، والمتبعين لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى أمته أجمعين"².
قال الكانوني (1357هـ)³ في وصفه للشوشاوي: "هو الإمام الأستاذ المقرئ النَّظَّار أبي علي حسين بن طلحة"⁴.

قال السوسي (ت 1383هـ): "وهو عالم كبير مشهور بالتأليف والتدريس في القرن التاسع هجري"⁵، وأثنى عليه أيضا: "العلامة الأصولي رجراجي النسب"⁶.

الفرع الثاني: التعريف بتنبيه العطشان على مورد الظمان

أولا: دراسة وصفية لتنبيه العطشان

سنتطرق في هذا الفرع إلى دراسة تنبيه العطشان، من خلال اسمه وتوثيق نسبته لمؤلفه.

1- اسمه:

أشار الإمام الرجراجي إلى اسم كتابه، وذلك في مقدمته، حيث قال: "وبعد فهذا الكتاب سميته تنبيه العطشان على مورد الظمان"⁷.
أما كتب التراجم الأخرى فذكرت العنوان مختصرا، باسم "شرح مورد الظمان".
بينما ذكر الكانوني (ت 1357هـ) اسما آخر له وهو: "ريّ العطشان على مورد الظمان"⁸.

- 1 - الحضيكي: هو محمد بن أحمد بن عبد الله، واشتهر بالحضيكي، من شيوخه: عبد الله بن إبراهيم الكرسيفي، من تلاميذه: محمد بن أحمد التسكدلتي، من مؤلفاته: مختصر الإصابة، توفي سنة 1189هـ (ينظر: طبقات الحضيكي، 1/27-72).
- 2 - طبقات الحضيكي، 1/189.
- 3 - الكانوني: محمد بن أحمد العبدي الكانوني، من المثقفين، له ولوع بالبحث والتقييد، من مؤلفاته: آسفي وما إليه، توفي سنة 1357هـ بالدار البيضاء (ينظر: التأليف ونهضته بالمغرب، ص 93).
- 4 - آسفي وما إليه، ص 26.
- 5 - خلال جزولة، 4/160.
- 6 - المعسول، 6/169.
- 7 - تنبيه العطشان، مخطوط، نسخة الرباط، ورقة 2.
- 8 - آسفي وما إليه، ص 26.

2- توثيق نسبته لمؤلفه:

نسب الإمام الرجراجي هذا الكتاب لنفسه في مقدمته، كما أشارت جميع كتب التراجم التي سبق ذكرها إلى نسبة هذا الكتاب إليه.

ثانيا: موضوع الكتاب

هو كتاب قيم في علم الرسم يتناول فيه الإمام الرجراجي شرحا وافيا لظواهر الرسم العثماني التي وردت في منظومة "مورد الظمان" للإمام الخراز، معتمدا في ذلك على أمهات مصادر هذا العلم.

ثالثا: منهج الإمام الرجراجي في كتابه تنبيه العطشان على مورد الظمان

اعتمدنا في بيان منهجه على الجزء الذي قمنا بتحقيقه وهو "باب الياء المحذوفة" وهو كالتالي:
- سهولة الأسلوب ووضوحه: يمتاز أسلوب الإمام الشوشاوي بالسهولة والوضوح في أغلب الأحيان، إلا أنه يطنب في أغلب موضوعاته، ومثال ذلك ما جاء في شرحه لقول الناظم "إيلافهم" فقد أطل فيها الكلام¹.

- يتتبع الناظم بالشرح والتحليل: يتتبع ألفاظ الناظم بالشرح والتحليل والنقد أحيانا، فمثلا برّر للناظم عدم ترتيب باب الياء المحذوفة على سور القرآن الكريم فقال: "إنما فعل ذلك لأن النظم لم يساعده على ذلك، لضيق النظم وصعوبته لأنه يتأتى في المثنون ما لا يتأتى في المنظوم"².

- إيراد بعض الأسئلة ثم يُجيب عليها: يحصر الشارح عناصر الموضوع في مطالب محددة، وذلك بإيراد الأسئلة ثم يعقبها بأجوبة متتابعة، كقوله: "ففي هذه الترجمة خمسة أسئلة: أحدها: لماذا قدّم الناظم رحمه الله حذف الألف على حذف الياء والواو؟ الثاني: لماذا قدّم حذف الياء على حذف الواو؟... أما الأول وهو قولنا: لماذا قدّم حذف الألف على حذف الياء والواو، فلأنّ حذف الألف أكثر من حذف الياء والواو، وقدّم حذف الألف على حذف الياء والواو لكثرتهم؛ لأنّ الاعتناء بالأكثر أولى من الاعتناء بالأقل، وأما الثاني وهو قولنا: لماذا قدّم حذف الياء على حذف الواو؛ لأنّ حذف الياء أكثر من حذف الواو، فالاعتناء بالكثير أولى من الاعتناء بالقليل"³.

1 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4057، الوجه 2، واللوحة 4058، الوجه 1.

2 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4055، الوجه 1.

3 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4055، الوجه 1.

- يذكر المناسبات بين الأبيات: يذكر مناسبة البيت الذي يشرحه بما قبله، ومثال ذلك: "بدايته لشرح البيت "القول فيما سلبوه الياء" لما فرغ الناظم من حذف الألف شرع هاهنا في حذف الياء"¹.
- يستشهد بالأبيات القرآنية: يُكثر من إيراد الأمثلة والآيات القرآنية، كما يشير إلى اسم السورة قبل ذكره للآية، ومثال ذلك: "وقوله: "والدَّاع" أورد هذا اللَّفْظ في ثلاثة مواضع في البقرة: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة:186]، وموضعان في القمر: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر:6]، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر:8]"².

- الاستشهاد بالأحاديث النبوية: يورد أحيانا الأحاديث النبوية في شرحه للأبيات، ومثال ذلك: "ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ»"³.
- الاستشهاد بالأبيات الشعرية: يُكثر من الاستشهاد بالأبيات الشعرية، ومثال ذلك: "وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

يَا عَيْنُ بِكَ سَيِّدُ النَّاسِ وَاسْفَحِي
بَدْمَعٍ بِأَنْ أَنْزَفْتَهُ فَاسْكُبِي الدِّمَاءَ"⁴

- يترجم ترجمة مختصرة لبعض الأعلام المغمورين: يترجم أحيانا للأعلام في المتن، كترجمته لابن حرب في آخر بيت من باب الياء المحذوفة، فقال: "هو أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب"⁵.
- الاستدراك على الناظم: يستدرك على الناظم، ويصلح بعض الأبيات، كقوله: "فالأولى أن يزيد هاهنا هذا البيت:

وَذُو الضَّمِيرِ مِثْلَ يُحْيِيكُمْ لَدَا
جَمِيعَهُمْ إِثْبَاتُ يَأْتِيهِ بَدَا⁶

- الإشارة إلى مصادر كتابه: يذكر المصادر التي أخذ منها، كالمقنع والمنصف والعقيلة والميمونة والدرة، ومثال ذلك: "...في قراءة ذكرها أبو عمرو في المحكم..."

- 1 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4055، الوجه 1.
- 2 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4056، الوجه 1.
- 3 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4055، الوجه 2.
- 4 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4058، الوجه 1.
- 5 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4059، الوجه 2.
- 6 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4059، الوجه 1.

- القراءات: يذكر القراءات أحيانا وينسبها إلى أصحابها، مثاله: " قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْتَةٍ﴾ [الأنفال:42] لأنه قُرئ بقراءتين الإظهار والإدغام، قرأه نافع والبزي وأبو بكر بالإظهار، وقرأه الباقون بالإدغام"¹.

- إعراب كل الأبيات: لا يفوته إعراب كلام الناظم في نهاية شرح كل بيت، مثاله: " قوله: "ثَبَّتَتْ" ماضٍ وعلامة، وقوله: "فِي الْعَنْكَبُوتِ" مُتَعَلِّقٌ بَثَبَّتْ، وقوله: "وَالزُّمْرُ" معطوف، وقوله: "أَخْرَاهُمَا" فاعل ومضاف إليه، وقوله: "وَحَرْفٌ زُحْرَفٍ" مبتدأ ومضاف إليه، وقوله: "أَثْرٌ" ماضٍ مركب وهو خبر المبتدأ"². وإذا كان إعراب البيت ظاهرا فإنه يشير إلى ذلك بقوله "وهو ظاهر".

- يطرح الاعتراضات والشبهات المثارة حول النظم ثم يجيب عليها: يطرح الإشكالات المثارة حول منظومة مورد الظمان، ثم يحاول الإجابة عليها بأسلوب سهل وبديع، ومن أمثلة ذلك: " واعترض قوله: "زَائِدَةٌ فِي مَحَلِّ اللَّامِ"؛ لأنه حصر الياء هاهنا في قسمين: إمَّا زائدة، وإمَّا في محلِّ اللَّامِ، وهذا مُناقِضٌ لقوله بعد هذا: "إِيْلَفِهِمْ"، في محلِّ اللَّامِ، أُجيب عنه بأنَّ كلامه على الغالب ولا عبرة بالنَّادر"³.

رابعا: مصادر تنبيه العطشان على مورد الظمان

من المصادر التي اعتمد عليها الإمام الشوشاوي في شرحه والتي ذكرت في الجزء الذي نعمل على تحقيقه.

- 1- صحيح البخاري، (ت 256هـ).
- 2- صحيح مسلم (ت 261هـ).
- 3- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري (ت 328هـ).
- 4- سر الصناعة، لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت 392هـ).
- 5- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (ت 444هـ).
- 6- المحكم في نقط المصاحف
- 7- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت 496هـ).

1 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4059، الوجه 2.

2 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4058، الوجه 1.

3 - يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة طولقة، اللوحة 4055، الوجه 2.

- 8- المنصف، لأبي الحسن علي البنسي (ت 564هـ).
- 9- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لأبي القاسم الشاطبي (ت 590هـ).
- 10- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي محمد عبد الغني المشهور بالليبي.
- 11- الميمونة الفريدة، لأبي عبد الله القيسي (ت 749هـ).

المطلب الثالث: النسخ المخطوطة ومنهجية التحقيق

ستتطرق في هذا المطلب إلى وصف النسخ التي اعتمدها في تحقيقنا لباب الياء المحذوفة، ثم نوضح المنهج الذي اتبعناه في تحقيق هذا الجزء، ونقدم بعض النماذج من هذه النسخ:

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيقنا لجزء حذف الياء من كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمان" على ثلاث

نسخ:

النسخة الأولى: وهي التي اعتبرناها أصلاً، رمزنا لها بالرمز "ط" اختصاراً من طولقة، هذه النسخة محفوظة في مكتبة طولقة بالجزائر، عدد أوراقها 140 ورقة، عدد الأسطر في الوجه الواحد يتراوح بين 30 و35 سطراً، في كل سطر حوالي 21 كلمة تقريباً، ثبت اسم ناسخها في آخر لوحة، وهو الحاج علي بن عبد القادر بن الحاج محمد البتروني، فرغ من نسخها في جمادى الثانية عام 1037هـ، كُتبت بمداد أسود، إلا بعض الكلمات باللون الأحمر كالأبيات، وكلمة "اعترض"، و"أجيب"، و"الإعراب"، و"قوله"، أما خطها فواضح ومقروء، وهي كاملة قليلة السقط، لا يوجد فيها كثير من التصحيحات والهوامش، وهذا ما جعلنا نعتمدها أصلاً.

ويقع القسم الذي نقوم بتحقيقه منها في خمس لوحات، يبدأ من اللوحة: 4055 وينتهي عند

اللوحة: 4059، ويمكن توصيف أهم ما يتميز به في النقاط الآتية:

- حذف الألف في بعض الكلمات، فيكتب مثلاً: "تعلّى" بدلاً من "تعالى".
- إسقاط الهمز بالكلية، في مثل: "أولى" بدلاً من "أولى".
- كتابة الفاء بنقطة من الأسفل، والقاف بنقطة من الأعلى.
- كتابة الألف المقصورة بدلاً من الياء، مثال: "في" يكتبها "فى".
- كتابة الهمز المكسور ياء، نحو: "المائدة" يكتبها "المائدة".
- كتابة بعض الكلمات بالألف الممدودة بدلاً من الألف المقصورة، نحو: "المتقدى" يكتبها "المقتدا"، و"ترى" يكتبها "ترا".

النسخة الثانية: وهي التي قابلنا بها النسخة الأصل، رمزنا لها بالرمز "ر" اختصاراً من الرباط، هذه

النسخة محفوظة في الخزانة العامة بالرباط، عدد أوراقها 181 ورقة، عدد الأسطر في الوجه الواحد 30 سطرا، في كل سطر حوالي 18 كلمة تقريبا، قام بنسخها أبو القاسم بن منصور بن أحمد بن سعيد التينردني، وفرغ منها يوم الجمعة 15 من شهر شوال عام 968هـ، كُتبت بمداد أسود وشُكلت الأبيات باللون الأحمر، كما كُتبت بعض الكلمات باللون الأحمر أيضا، نحو: "الإعراب"، "ثم قال"، "وقوله"، و"اعترض"، و"أجيب"، فيها بعض السقط واستدرك الناسخ الكثير منه عن طريق التصحيحات في الهامش، وهذا ما يدل على أنها قُوبلت بنسخة أخرى.

يقع القسم الذي نقوم بتحقيقه في 14 لوحة، تبدأ باللوحة: 213 وتنتهي عند اللوحة: 226، تشبه في توصيفها نسخة طولقة إلا أنَّ فيها بعض التصحيحات.

النسخة الثالثة: وهي إحدى النسخ التي قابلنا بها النسخة الأصل، رمزنا لها بالرمز "م" اختصارا من مصر، هذه النسخة محفوظة في مكتبة المغاربة بالأزهر، عدد أوراقها 308 ورقة، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة تقريبا 24 سطرا، في كل سطر حوالي 15 كلمة، نسخها محمد بن أحمد الشريف الملقب عطية الله البابوري، وفرغ منها آخر شهر رمضان عام 1119هـ، كُتبت بمداد أسود، وأبياتها باللون الأحمر، وبعض الكلمات أيضا، نحو: "اعلم"، "الأول"، "الثاني"، وبعضها باللون الأخضر، نحو: "اعترض"، "وقوله"، و"الإعراب".

يقع القسم الذي نقوم بتحقيقه في 11 لوحة، يبدأ من نهاية اللوحة: 193 وينتهي عند اللوحة: 204، ويمكن توصيفها بمايلي:

- تحوي مجموعة من التصحيحات في الهوامش وهي أكثر النسخ سقطا.
- وقد اخترنا النسخة الأولى أصلا لقلّة السقط والوضوح.

الفرع الثاني: منهج التحقيق

اتبعنا في تحقيق النص ما يلي:

- جمعنا النسخ المخطوطة، واستخرجنا الجزء المراد تحقيقه.
- اعتمدنا على ثلاث نسخ، واخترنا نسخة طولقة النسخة الأصل.
- قمنا بنسخ نص طولقة نسخا كاملا، وحرصنا على إخراجه كما وضعه المؤلف أو قريبا منه.
- كتبنا النص على الطريقة الإملائية الحديثة.
- قابلنا النسخة الأم بنسختي الرباط ومصر، متبعين في ذلك طريقة النسخة الأصل.

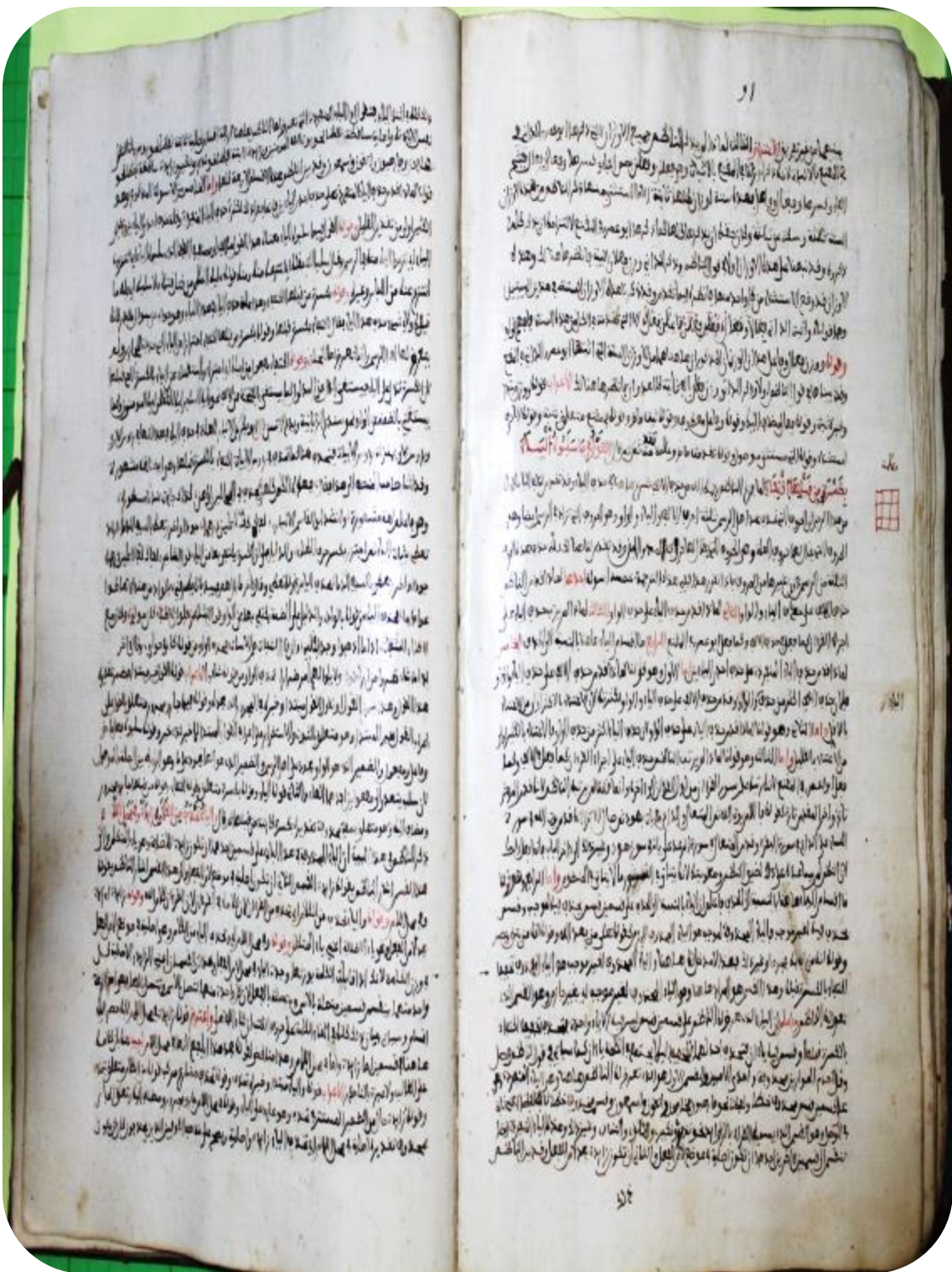
- أشرنا إلى الساقط من النسخ في التهميش إذا كان السقط كلمة واحدة، أما إذا كان السقط جملة وضعناها بين قوسين (...)، مع الإشارة إلى النسخة التي سقط منها.
- وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿...﴾، والأحاديث النبوية بين «...»، والنصوص المنقولة من المصادر بين علامتي تنصيص "...".
- عزونا الآيات القرآنية بذكر اسم السورة والآية في المتن.
- قمنا بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية.
- ضبطنا الآيات الشعرية الواردة في النص.
- قمنا بتوثيق الأقوال التي نقلها الشارح من مصادرها الأصلية.
- أثبتنا علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النص، نحو: " " ؛ ؟: .
- وضعنا بعض العناوين للتوضيح وهي ليست من وضع الشارح، وميزناها بوضعها بين معقوفتين [...].
- أهملنا بعض الفروق التي لا تغير في المعنى، والتزمنا بما جاء في متن النسخة الأصل.
- ترجمنا لأغلب الأعلام بإيجاز عند أول ذكر، مع الإشارة إلى مصادر ترجمتهم.
- ذكرنا نبذة مختصرة على كل كتاب ورد في النص.
- ميزنا الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، عن باقي النص وذلك بكتابتهم بالخط الغليظ.
- التزمنا بذكر "الصلاة والسلام" عن النبي "صلى الله عليه وسلم"، وذكر "عليه السلام" بعد اسم كل نبي ورد في المتن، والتزمنا أيضا كتابة "رحمه الله" بعد كل لفظ الناظم.

الفرع الثالث: نماذج من النسخ المخطوطة

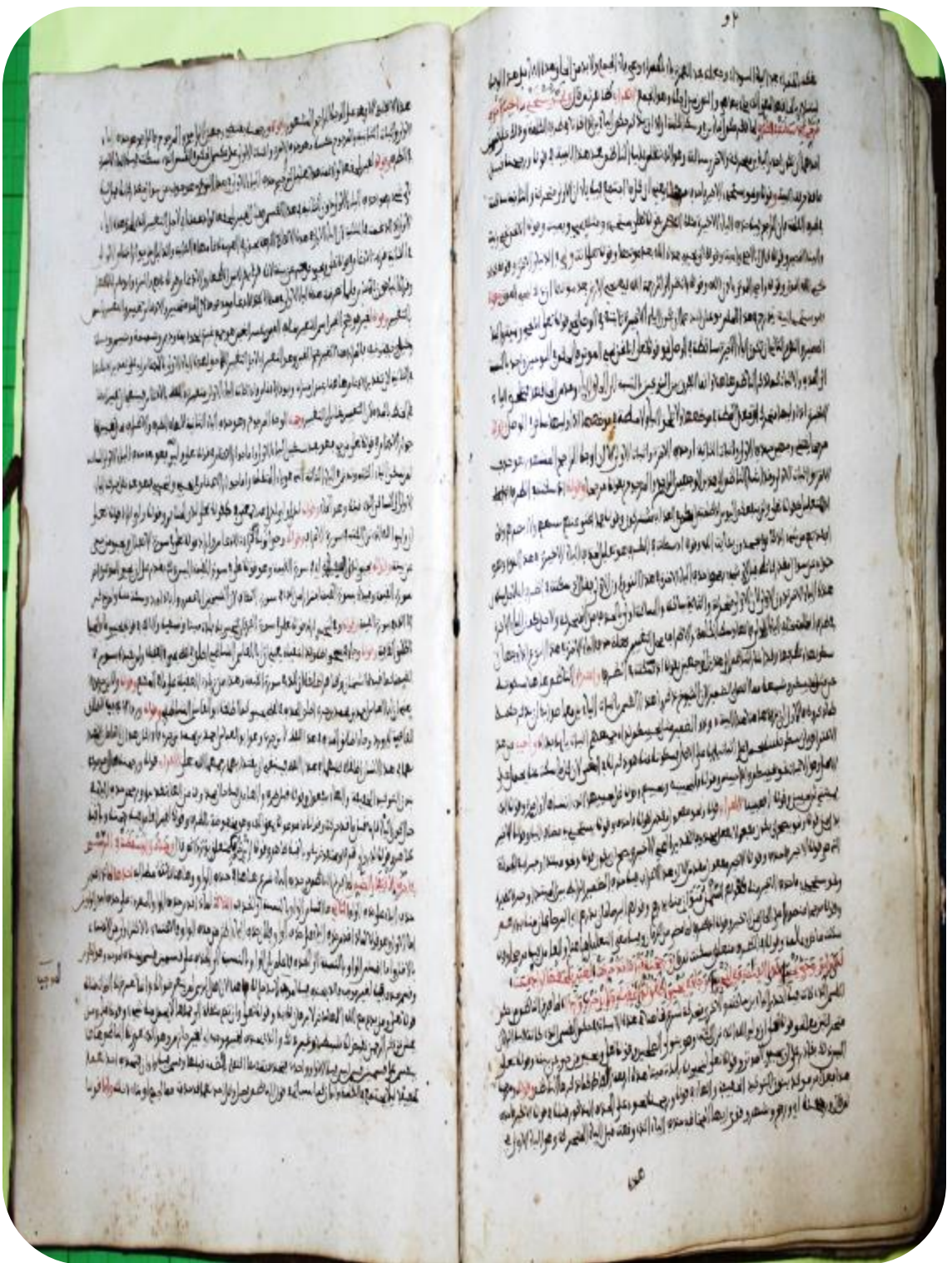
- صورة اللوحة الأولى من نسخة طولقة:



- صورة اللوحة رقم 4055 من نسخة طولقة:



صورة اللوحة رقم 4059 من نسخة طولقة:



صورة اللوحة الأخيرة من نسخة طولقة:



- صورة اللوحة الأولى من نسخة الرباط:



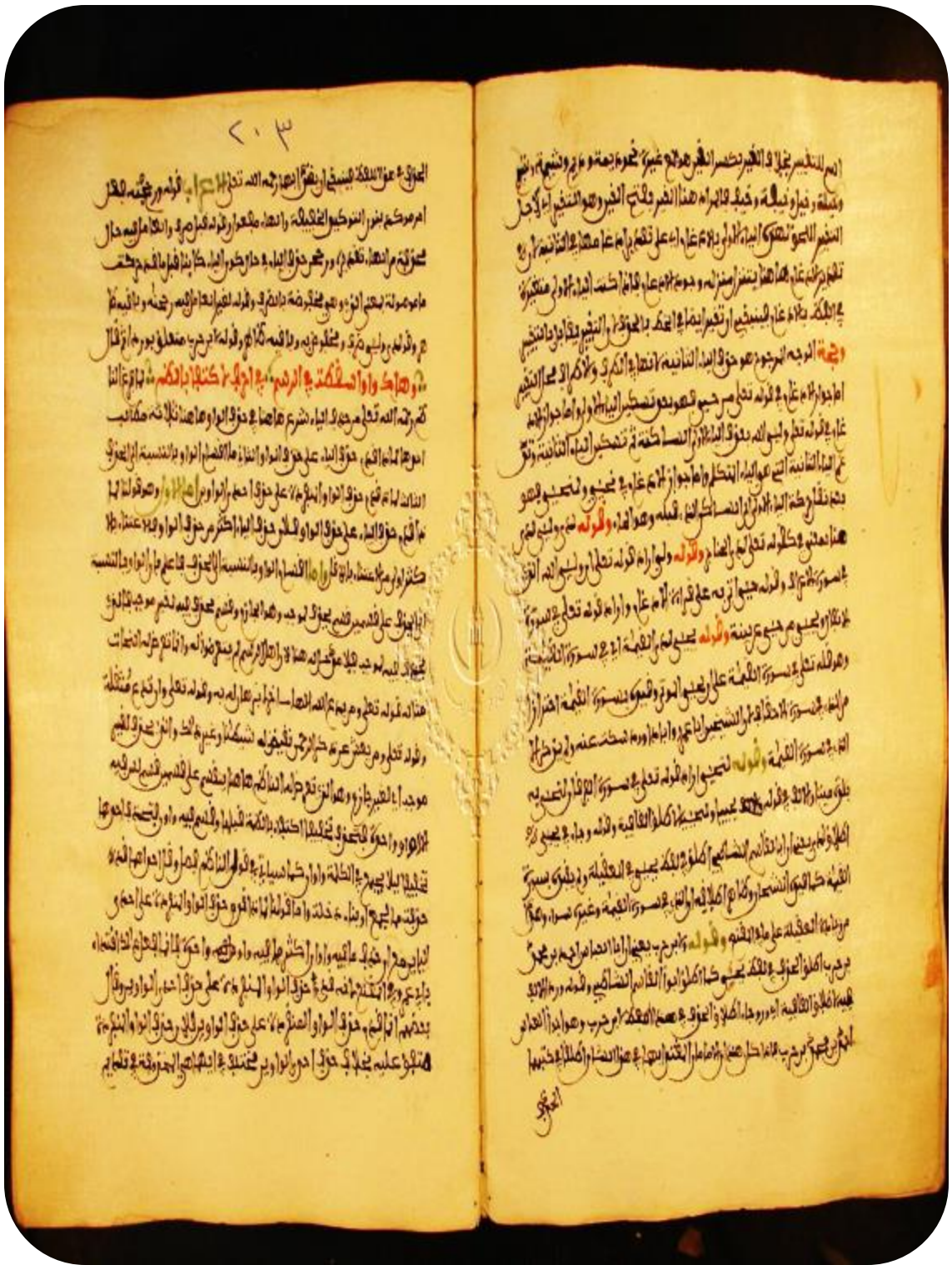
- صورة اللوحة الأولى من نسخة مصر:



- صورة اللوحة رقم 193 من نسخة مصر:



- صورة اللوحة رقم 204 من نسخة مصر:



- صورة اللوحة الأخيرة من نسخة مصر:



قِسْرُ التَّحْقِيقِ

[حذف الياء]¹

ثم قال:

الْقَوْلُ فِيْمَا سَلَبُوهُ² الْيَاءَ بِكَسْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا اِكْتِفَاءً

لما فرغ النَّاطِم رحمه الله - رحمه الله-³ من حذف الألف شرع هاهنا في حذف الياء، وقد تقدّم لنا في الباب الأوّل من هذا الرَّجَزِ أَنَّ الحروف التي⁴ تُحذف عند أهل الرسم ثلاثة أحرف⁵؛ الألف والياء والواو، (وهي الحروف التي تُزاد في الرَّسْم أيضاً، وهي الحروف التي يُقال لها حروف العلة، وهي الحروف التي يُقال لها حروف المدِّ واللين)⁶، وقد تقدّم لنا هنالك عِلَّة حذف هذه الحروف⁷ الثلاثة من الرَّسْم دون غيرها من⁸ الحروف، فإذا تقرّر هذا ففي هذه الترجمة خمسة أسئلة:

أحدها: لماذا⁹ قدّم النَّاطِم رحمه الله حذف الألف على حذف الياء¹⁰ والواو؟الثاني¹¹: لماذا¹² قدّم حذف الياء على حذف¹³ الواو؟

الثالث: لماذا لم يرتّب حذف الياء على أجزاء القرآن، كما فعل في حذف الألف، وكما فعل أبو

1 - الموجود بين معقوفتين [...] هي عناوين من وضعنا على سبيل التوضيح، وسنكتفي بالإشارة هنا على ما مثله.

2 - في (م): "سلبه".

3 - سقطت في (ر)، وفي (م): "تعالى".

4 - سقطت في (م).

5 - سقطت في (م).

6 - في (م): "وهي حذف حرف المد واللين".

7 - في (م): "الأحرف".

8 - في (ر): "من سائر".

9 - في (ر): "لم".

10 - سقطت في (م).

11 - في (م) و(ر): "والثاني"، تزيد هذه النسخ حرف العطف في العديد من المواضع واكتفينا بالإشارة في هذا الموضع فقط،

مثل: والثاني، وقوله، وقال، وفي...

12 - في (ر): "لم".

13 - سقطت في (ر).

عمرو¹ في المقنع²؟

الرابع: ما أقسام الياء هاهنا بالنسبة إلى الحذف؟

الخامس: لماذا قدّم حذف الياء المنفردة على حذف إحدى الياءين؟

أما الأول وهو قولنا: لماذا قدّم حذف الألف على حذف الياء والواو، (فالألف حذف الألف أكثر من حذف الياء والواو، وقدّم³ حذف الألف على حذف الياء والواو)⁴ لكثرتهم؛ لأنّ الاعتناء بالأكثر أولى من الاعتناء بالأقل، وأما الثاني وهو قولنا: لماذا قدّم حذف الياء على حذف الواو؛ لأنّ حذف الياء أكثر من حذف الواو، فالاعتناء بالكثير⁵ أولى من الاعتناء بالقليل، وأما الثالث وهو قولنا: لماذا لم يرتّب الناظم رحمه الله حذف الياء على أجزاء القرآن، كما فعل في الألف، وكما فعل أبو عمرو في المقنع، لأنّه رتبّه على سور القرآن من أول القرآن إلى آخره، وإنما قلنا: لم يرتّب الناظم رحمه الله لأنّه قدّم المؤخّر تارة وأخّر المقدم تارة كقوله:

فَاللَّامُ: يُؤْتِ اللّٰهَ ثُمَّ الْمُتَعَالُ وَالِدَّاعِ، مَعَ يَأْتِ بِهُودَ، ثُمَّ صَالُ

ألا ترى أنّه قدّم "يُؤْتِ اللّٰهَ" في سورة النساء، على "الدَّاعِ" في سورة البقرة، وقدّم "الْمُتَعَالُ" في سورة الرعد، على "يَأْتِ" في سورة هود، وغير ذلك، إلى آخر الباب، فإنّما فعل ذلك لأنّ النّظم لم يساعده على ذلك لضيق النّظم⁶ وصعوبته؛ لأنّه يتأتّى في المشهور ما لا يأتي⁷ في المنظوم، وأما الرابع وهو قولنا: ما أقسام الياء هاهنا بالنسبة إلى الحذف، فاعلم أن الياء بالنسبة إلى الحذف على

1 - الداني: هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الدّاني، إمام في علوم القرآن ورواياته وتفسيره، ولد بدانية بالأندلس سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، من شيوخه: أبو مسلم الكاتب، ومن تلاميذه: سليمان بن نجاح، من مؤلفاته: التيسير في القراءات السبع، توفي سنة 444 هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، 406/1-409، وغاية النهاية، 80/1).

2 - المقنع: وهو كتاب تناول فيه الإمام الداني مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار بالسند، واسمه الكامل: "المقنع في رسم مصاحف الأمصار"، له عدة طبعات أجودها طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، بتحقيق غانم قدوري حمد.

3 - في (ر): "فقدّم".

4 - سقطت في (م).

5 - في (م): "الأكثر".

6 - سقطت في (ر).

7 - في (ر): "يتأتى".

قسمين: قسم يُحذف¹ فيه لموجب، وقسم يُحذف² فيه لغير مُوجب، فالياء المحذوفة لمُوجب هو³ الياء المحذوف⁴ للجزم؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ [الأعراف:178]، وقوله: ﴿إِنَّهُ وَمَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف:90]، وقوله: ﴿إِنَّهُ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ [طه:74]، وغير ذلك: فهذا لا مدخل له هاهنا، والياء المحذوف⁵ لغير مُوجب هو⁶ الياء المحذوف⁷ تخفيفاً اكتفاء بالكسرة قبله⁸، وهذا القسم هو المراد هاهنا، وهي الياء المحذوف⁹ لغير مُوجب، أي¹⁰: بغير¹¹ جازم، وهو القسم الذي تعرّض له الناظم رحمه الله، واعلم أن الياء الذي¹² تعرّض له¹³ الناظم رحمه الله على قسمين: (قسمٌ ليس فيه إلا ياء واحدة)¹⁴ فتُحذف تخفيفاً اكتفاء بالكسرة قبلها، وقسمٌ فيه ياءان فتُحذف إحداهما تخفيفاً لئلا يجتمع في الكلمة ياءان، كما سيأتي في قول الناظم رحمه الله:

فَصَلِّ وَقُلْ¹⁵ إِحْدَى الْحَوَارِيِّنَ مَحْذُوفَةٌ وَإِحْدَى الْأُمِّيِّينَ

[4/4055] والقسم الأول هو الذي تعرّض له الناظم رحمه الله هاهنا، وهي¹⁶ الياء المنفردة، وهي¹⁷ على قسمين، قسم محذوف خطأ ولفظاً نحو: "فَارْهَبُونَ، فَخَافُونَ، وَاتَّقُونَ، وَاسْمَعُونَ"،

- 1 - في (م) و(ر): "تُحَدَف".
- 2 - في (م) و(ر): "تُحَدَف".
- 3 - في (م) و(ر): "هي".
- 4 - في (م) و(ر): "المحذوفة".
- 5 - في (م) و(ر): "المحذوفة".
- 6 - في (م) و(ر): "هي".
- 7 - في (م) و(ر): "المحذوفة".
- 8 - في (م) و(ر): "قبلها".
- 9 - في (م) و(ر): "المحذوفة".
- 10 - سقطت في (م).
- 11 - في (ر) "الغير".
- 12 - في (ر): "التي".
- 13 - في (ر): "لها".
- 14 - في (م): "فيه الياء واحدة".
- 15 - سقطت في (م).
- 16 - في (م) و(ر): "وهو".
- 17 - في (م) و(ر): "وهو".

وقسمٌ محذوف خطأ¹ و ثابت لفظاً؛ أعني ثابت في الوصل، وهو القسم الذي يُسمِّيهِ القرّاء بالزوائد، نحو: نذيره²، ونكيره، والتّلاق، والتّناد، وغير ذلك، وهذه الياء المنفردة أيضاً تنقسم³ إلى قسمين آخرين؛ أحدهما: أن تكون⁴ أصليّة في موضع لام الفعل، والثاني أن تكون زائدة بعد لام الفعل، وقد بيّن الناظم رحمه/ الله ذلك كله⁵ في أثناء الباب، فنقول إذاً الياء المنفردة التي تعرّض لها الناظم رحمه الله هاهنا⁶ أربعة أقسام أصليّة ثابتة⁷ لفظاً نحو: «يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ» [هود:105]، وأصليّة ساقطة لفظاً نحو: «يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ» [النساء:146] وزائدة ثابتة لفظاً نحو: نذيره⁸ ونكيره، وزائدة ساقطة لفظاً نحو: "فَخَافُونَ وَفَارَهُبُونَ وَأَتَّقُونَ وَاسْمَعُونَ"، وقد بيّن الناظم رحمه الله الأقسام الأربعة كلّها.

وأما الخامس من الأسئلة المذكورة، وهو قولنا: لماذا قدّم حذف الياء المنفردة على إحدى الياءين، فإنّما فعل ذلك لكثرة حذف الياء المنفردة، وقلة حذف إحدى الياءين، وتقديم الكثير أولى من تقديم القليل، وقوله: "الْقَوْلُ فِيْمَا سَلَبُوهُ الْيَاءَ" معناه هذا القول مؤلّف و⁹ مُصنّف في اللفظ الذي سلبوه الياء، أي: انتزعه الياء، أي نزعوا الياء منه في الرسم، يُقال سَلَبَ¹⁰ الله عَقْلَهُ، أي: انتزعه¹¹ منه، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ»¹²؛ أي: فله ما انتزع عنه من اللّياس

1 - سقطت في (م) و(ر).

2 - في (ر): "نذري".

3 - في (ر): "تنقسم أيضاً".

4 - سقطت في (م).

5 - سقطت في (م).

6 - سقطت في (م).

7 - سقطت في (ر).

8 - في (م) و(ر): "نذري".

9 - في (م) و(ر): "أو".

10 - في (ر): "سلبه".

11 - في (م): "نزعه".

12 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ...»، تح: محمد زهير بن ناصر، ط: 01، دار طوق النجاة، 1422 هـ، حديث رقم: 4321، 154/5؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب استحقات القاتل سلب القتل، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، حديث رقم: 1751، 1370/3.

وغيره، وقوله: "بِكْسَرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا¹ اِكْتِفَاءً"؛ وهذا² عِلَّةٌ³ حذف الياء في هذا الباب، وهو جواب عن سؤال مقدَّر، كأنه قيل له: ولأي شيء حُذِفَ هذا⁴ الياء، فقال: اِكْتِفَاءً بكسرة قبلها، وقوله: "بِكْسَرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا اِكْتِفَاءً" احترازًا من الياء التي حُذِفَتْ للجازم ولم يتعرَّض لها أهل الرِّسْم وإِنَّمَا تعرَّض لها النُّحَات.

وقوله: "اِكْتِفَاءً" مفعولٌ من أجله؛ أي⁵: اجتزاء واستغناء عن الياء بالكسرة التي قبلها؛ لأنَّ الكسرة تدلُّ على الياء، فُيَسْتغْنَى بالدَّال عن⁶ المدلول، كما يُسْتغْنَى بالفتحة عن الألف نحو⁷: ﴿يَيَأُيَةُ السَّاجِرُ﴾ [الرُّخْف:49]، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:31]، ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:31]، وكما يُسْتغْنَى بالضمة عن الواو نحو: ﴿سَنَدُّغُ الرِّبَانِيَّةِ﴾ [العلق:18] و﴿وَيَدُّغُ الْإِنْسَانُ﴾ [الإسراء:11].

قال أبو بكر بن الأنباري (ت 328هـ)⁸: "العلة في حذف الياء في هذا إنَّها في رؤوس الآي، ورؤوس الآي بمنزلة رؤوس الأبيات، فُتُحذَفُ هناك كما تُحذَفُ في رؤوس الأبيات اِكْتِفَاءً بالكسرة قبلها، وهي أيضا لغة مشهورة"⁹، وقد أشار صاحب المنصف¹⁰ إلى هذا فقال¹¹:

1 - في (م): "قبله".

2 - في (م): "هذه".

3 - في (ر): "علة الياء".

4 - في (ر): "حذفت هذه".

5 - سقطت في (ر).

6 - في (م): "على المدلول".

7 - سقطت في (م).

8 - ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بشار أبو بكر بن الأنباري النحوي، الحافظ العلامة شيخ الأدب، ولد سنة 271هـ، من شيوخه: إسماعيل القاضي، ومن تلاميذه: أبو الحسن الدارقطني، ومن مؤلفاته: الأضداد، توفي ببغداد سنة 328هـ (يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، 201/3-204، تذكرة الحفاظ للذهبي، 42/3-43).

9 - يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، تح: محيي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، 1390هـ/1971م، ص 259.

10 - صاحب المنصف: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي البلنسي، المقرئ الزاهد، من شيوخه: أبو داود، ومن تلاميذه: أبو القاسم الشاطبي، ومن مؤلفاته: رجز المنصف، توفي سنة 564هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، 517/2).

والمُنصف: كتاب هام في علم الرسم القرآني، له الأثر البالغ في رسم مصاحف المغاربة، وهو نظم لكتاب التنزيل لأبي داود، ويعدُّ في حكم المفقود فلم يبق منه إلا أبيات متناثرة في بعض كتب الرسم؛ كتنبية العطشان وفتح المنان.

11 - في (ر): "بقوله".

"فَهَذِهِ الْكَلِمُ¹ كُتُّهُنَّ
كَذَاكَ جَاءَتْ عِنْدَنَا مَسْطُورَةً
يَحْدَفُ فِي الْحَالَيْنِ² يَاؤُهُنَّ
وَهُوَ³ فَاعْلَمَ لُغَةً مَشْهُورَةً⁴"

وأُشَدُّ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ:

"كَفَّكَ كَفٌّ لَا تَلِينُ دِرْهَمًا
جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَا⁵"

(أراد تُعْطِي بِنِثَاتِ الْيَاءِ)⁶ ثُمَّ اجْتَزَى بِكَسْرِ حَرْفِ الطَّاءِ، وَالذَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْكُسْرَةَ يُكْتَفَى بِهَا

عَنِ الْيَاءِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

"كَفَّكَ كَفٌّ لَا تَلِينُ دِرْهَمًا
جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَا"

فَحَذَفَ الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِ تُعْطِي.

وَقَالَ آخَرُ:

"مَا بَالُ هُمْ عَمِيدٌ⁷ بَاتَ يَطْرُقُنِي
بِالْوَادِ مِنْ هِنْدٍ إِذَا تَعَاطُوا⁸ عَوَادِيهَا⁹"

فَحَذَفَ الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِ بِالْوَادِ، وَالذَّلِيلِ عَلَى الضَّمَّةِ يُكْتَفَى بِهَا عَنِ الْوَاوِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

"فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ¹⁰ كَانُوا¹¹ حَوْلِي
إِذَا مَا أَذْهَبُوا وَجَدًا بِقَلْبِي¹²
وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الشُّفَاتُ
وَإِنْ قَالَ الشُّفَاتُ هُمْ الْأَسَاتُ¹³"

1 - فِي (ر): "الْكَلَامُ".

2 - فِي (م): "الْحَالَتَيْنِ".

3 - فِي (م) وَ(ر): "هِيَ".

4 - فِي (م) وَ(ر): "حَذَفَهُمُ الْيَاءَ لِلِاخْتِصَارِ".

5 - بَعْدَ الْبَحْثِ لَمْ نَعْتَرِ عَلَى أَسْلِ هَذَا الْبَيْتِ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ، وَقَدْ نَقَلَهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِهِ إِبْضَاحَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَنَسَبَهُ لِلْفَرَاءِ، وَرَبْمَا يَقْصِدُ الْإِمَامَ الرَّجْرَجِيَّ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ نَفْسَهُ.

6 - سَقَطَتْ فِي (م).

7 - فِي (م): "عَمِدًا".

8 - فِي (م) وَ(ر): "تَعَدُوا".

9 - نَسَبَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، وَلَمْ نَعْتَرِ لَهُ عَلَى مَصْدَرٍ.

10 - فِي (ر): "الْأَطِبَّاءُ".

11 - فِي (م): "كَانُوا".

12 - فِي (م): "بِقَلْبِي".

13 - لَمْ نَعْتَرِ عَلَى قَائِلِهَا وَمَصْدَرِهَا.

فحذف الواو من قوله كانوا حولي، وقال آخر:

"إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوْا مَنْ أَرَادُوا وَلَا يَلُوْا لَهُمْ أَمْرٌ¹ ضِرَارًا²"

فحذف الواو من قوله شاءوا.

الإعراب

قوله: "الْقَوْلُ" خبر مبتدأ مُضمَر تقديره: هذا القول³؛ و"هذا" شرح القول أو تقول: "الْقَوْلُ"⁴ مبتدأ وخبره في المجرور الذي بعده، وقوله: "فِيمَا" جار ومجرور مُتعلِّق بالقول على إعراب "الْقَوْلُ" بخبر المبتدأ، وهو مُتعلِّق بالثبوت والاستقرار على إعراب القول بالمبتدأ لا خبر لذي خبر، وقوله: "سَلْبُوهُ" فعل ماضٍ وفاعلٌ ومفعولٌ، والضَّمير الذي هو الواو يعود على أهل الرِّسَم، والضَّمير الذي هو الهاء يعود على "ما" وهو الرابط بين الصلة والموصول لأن "سَلَبَ" يتعدى إلى مفعولين، أحدهما الهاء والثاني قوله الياء، وقوله: "بِكُسْرَةٍ" مُتعلِّق بقوله اكتفاء، وقوله: "مِنْ قَبْلِهَا" جار ومجرور ومضاف إليه وهو مُتعلِّق بصفة محذوفة تقديره: بكسرة كائنة من قبلها.

[أولاً: حذف الياء المنفردة]

ثم قال:

وَالْيَاءُ تُحَدَفُ مِنَ الْكَلَامِ زَائِدَةٌ وَفِي مَحَلِّ اللَّامِ

ذكر النَّاطِم رحمه الله في هذا البيت أن الياء المحذوفة في هذا الباب على قسمين: أحدهما أن تكون زائدة للإضافة، وهي⁵ ياء المتكلم، وإلى هذا القسم أشار النَّاطِم رحمه الله بقوله: "زَائِدَةٌ"، القسم⁶ الثاني أن تكون أصليَّة في موضع لام الفعل، وإلى هذا القسم أشار النَّاطِم رحمه الله بقوله: "وَفِي مَحَلِّ اللَّامِ".

1 - في (م) و(ر): "أحد".

2 - لم نعثر على قائلها ومصدرها.

3 - في (ر): "بيان".

4 - سقطت في (م).

5 - في (ر): "على".

6 - سقطت في (ر).

وقوله: "وَالْيَاءُ تُحذَفُ مِنَ الْكَلَامِ"، أي: تُحذف من القرآن؛ لأنَّ¹ كلامه في القرآن؛ لأن القرآن كلام الله²، وقوله: "زَائِدَةٌ" (أي: زائدة)³ بعد لام الفعل، وهي ياء الإضافة، أعني⁴: ياء المتكلم، وقوله: "فِي مَحَلِّ اللَّامِ"، أي: وتُحذف الياء من الكلام وهي أصليَّة في موضع لام الفعل في وزن الكلمة؛ لأنَّك إذا قابلت الكلمة بوزنها وجدت⁵ الياء في محلِّ لام الفعل، وهذان القسمان أعني: الزائدة والأصليَّة كلُّ واحدٍ⁶ منهما ينقسم⁷ قسمين متصلتين بالاسم، ومتصلة بالفعل؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ⁸ منهما تتصل بالاسم وتتصل بالفعل، فهي إذًا⁹ أربعة أقسام، وسيأتي بيان ذلك كلِّه¹⁰ في أثناء¹¹ الكلمة على حروف الكتِّب¹² إن شاء الله تعالى.

واعترض قوله¹³: "زَائِدَةٌ فِي مَحَلِّ اللَّامِ"؛ (لأنَّه حصر الياء هاهنا في قسمين: إمَّا زائدة، وإمَّا في محلِّ اللَّام)¹⁴، (وهذا مُناقض)¹⁵ لقوله بعد هذا: "إِيْلَفِهِمْ"، في¹⁶ محلِّ اللَّام¹⁷، أُجيب عنه بأنَّ كلامه على الغالب ولا عبرة بالنادر.

- 1 - سقطت في (ر).
- 2 - في (م): "كلام الله عز وجل".
- 3 - سقطت في (م).
- 4 - في (ر): "أي".
- 5 - في (ر): "حذفت".
- 6 - في (م) و(ر): "واحدة".
- 7 - في (ر): "تنقسم على".
- 8 - في (م) و(ر): "واحدة".
- 9 - في (ر): "وهي إذن".
- 10 - سقطت في (ر).
- 11 - في (م): "إثبات".
- 12 - في (م) و(ر): "الكتاب".
- 13 - في (م): "بقوله".
- 14 - سقطت في (م).
- 15 - في (م): "وفي هذا تناقض".
- 16 - في (م) و(ر): "لأنها في".
- 17 - في (ر): "الفاء".

الإعراب

[4055/ب] قوله: "وَالْيَاءُ" مبتدأ وخبره "تُحْدَفُ"، (وقوله: "تُحْدَفُ" مضارع مركّب، وقوله: "مِنْ الْكَلَامِ" مُتَعَلِّقٌ بِ "تُحْدَفُ")¹، وقوله: "زَائِدَةٌ" حال من الضمير المستتر في "تُحْدَفُ" وهو عائد على الياء، وقوله "فِي مَحَلِّ اللَّامِ" جار ومجرور ومُضَافٌ إليه، وتعلّق الجار بمحذوف تقديره: أصليّة في اللّام²، أي تُحْدَفُ الياء زائدة وأصليّة، ويصحّ على مذهب الكوفيّين الذين يحذفون كان أن يكون،/، وقوله: "زَائِدَةٌ" خبر كان المقدر، تقديره: كانت زائدة، أو كانت³ في محلِّ اللّام.

[1- الياء المحذوفة في محل اللّام]

ثم قال:

فَاللّامُ: يُؤْتِ اللّهُ ثُمَّ الْمُتَعَالُ وَالِدَاعُ، مَعَ يَأْتِ بِهُودٍ، ثُمَّ صَالَ

لما فرغ⁴ النَّاطِمُ رحمه الله في البيت الذي فرغ منه، أنّ الياء المحذوفة تكون زائدة وتكون في محلِّ اللّام، أراد أن يُبيّن المواضع التي تكون فيها زائدة والمواضع التي تكون فيها أصليّة في موضع اللّام، فقدّم المواضع التي تكون فيها في محلِّ اللّام، وهي: عشرون لفظاً، وأخّر المواضع التي تكون فيها زائدة وهي: ستة وستون لفظاً، وهذا من باب ردّ العجز على الصدر وهو جائز، وهو من بدیع الكلام ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران:106]، ثم قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران:106] فقدّم ما أخّر.

وقوله: "فَاللّامُ يُؤْتِ اللّهُ" معناه: فبيان الياء الذي في محلِّ اللّام قوله⁵ تعالى في سورة النساء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:146]، وقيدته بالمجاور⁶ وهو الله احترازاً من قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة:269]، فإنّه ثابت، وأما قوله تعالى في سورة النساء:

1 - سقطت في (م).

2 - في (م) و(ر): "محلّ اللّام".

3 - في (م): "وكانت".

4 - في (م): "بيّن"، وفي (ر): "ذكر".

5 - في (م): "وهو قوله".

6 - في (م): "المجاورة".

7 - سقطت في (ر).

﴿وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:40] فلا مدخل له هاهنا؛ لأنه حذف منه الياء على قياس الجزم فلا يحتاج النَّاطِمُ رحمه الله إلى التَّنْبِيهِ عليه؛ لأنَّ كلامه في هذا الباب على الياء الذي ¹ حُذِفَتْ على غير قياس؛ بل حُذِفَتْ لمجرد الاكتفاء بالكسرة قبلها تخفيفًا، ولم يتعرَّضْ لما حُذِفَ للجزم، وقوله: "يُوتِ اللَّهُ"² أصله يُوتِي على وزن "يَفْعَلُ"، فَاسْتُنْقَلَتْ الضَّمَّةُ على الياء فَحُذِفَتْ³ فصار يُوتِي بحذف⁴ الياء في الخطِّ فصار "يُوتِ"، وقوله: "الْمُتَعَالُ" أراد قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:9].

وقوله: "وَالدَّاعِ" أورد⁵ هذا اللَّفْظُ في ثلاثة مواضع في البقرة: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة:186]، وموضعان في القمر: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر:6]، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر:8]، وقوله: "مَعَ يَأْتِ بِهُودٍ"، أراد قوله تعالى في سورة هود عليه السلام: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيهِ﴾ [هود:105]، (وقيدَه بسورة (هود عليه السلام)⁶ احترازًا من قوله في سورة البقرة)⁷: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:258]، وقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:54]، وقوله تعالى في الأنعام⁸: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام:158]، فإنَّ الياء في هذه المواضع الثلاثة ثابتة، وقوله: "ثُمَّ صَالٌ" أراد قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:163].

1 - في (م) و(ر): "التي".

2 - سقطت في (ر).

3 - في (م): "محذوفة".

4 - في (م): "فحذفت"، وفي (ر): "فحذف".

5 - في (م) و(ر): "ورد".

6 - سقطت في (م).

7 - في (ر): "أصله يأتي على وزن يفعل احترازًا من غيره وهو قوله تعالى في سورة البقرة".

8 - في (م): "سورة الأنعام".

الإعراب

قوله: "فَاللَّامُ" مبتدأ وخبره ما بعده كله إلى (آخر ما ذكره)¹ في الياء² التي هي محلّ اللام³،
(وما بقي)⁴ إعرابه ظاهر.

ثم قال:

وَعَيْرُ أَوْلَى الْمُهْتَدِي، وَالْبَادِ يَسْرٍ، فَمَا تُغْنِ وَوَادِ الْوَادِ

قوله: "وَعَيْرُ أَوْلَى الْمُهْتَدِي" يعني: أنّ الياء من لفظ المهتدي محذوف ما عدا اللّفظ الأول (منه في القرآن، فإنّه ثابت ؛ واللّفظ الأول)⁵ الذي احترز منه هو قوله تعالى في الأعراف⁶: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف:178]، وقوله: "المُهْتَدِي" أراد قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الإسراء:97]، فإنّه⁷ محذوف، وقوله تعالى: أيضا⁸ في سورة الكهف: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف:17]، فإنّه محذوف أيضا، وقوله: "البَادِي" أراد قوله تعالى في سورة الحج: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي﴾ [الحج:25]، وقوله: "يَسْرٍ" أراد قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرٍ﴾ [الفجر:4]، (وقوله: "فَمَا تُغْنِ" أراد)⁹ قوله تعالى في سورة القمر: ﴿فَمَا تُغْنِ التُّذْرُ﴾ [القمر:5]، وقبّده بالفاء احترازًا من قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾ [يونس:101]، فإنّه ثابت، وقوله: "وَوَادِ الْوَادِ"¹⁰ أراد قوله تعالى في سورة النمل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل:18]، وقوله: "وَالْوَادِ" وضع هذا اللّفظ في أربعة مواضع؛ في سورة طه عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا

1 - في (م): "آخره".

2 - في (م): "فالياء".

3 - في (ر): "محلّ العين".

4 - في (م): "وباقِي".

5 - سقطت في (م).

6 - في (م) و(ر): "سورة الأعراف".

7 - في (م): "فهو".

8 - سقطت في (ر).

9 - سقطت في (م).

10 - سقطت في (ر).

رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ [طه:12]، وفي القصص: ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ [القصص:30]، وفي النَّازِعَاتِ: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبُنَا﴾ [النازعات:16-18]، وفي الفجر: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر:9].

الإعراب

قوله: "وغير" معطوف على المرفوع الذي هو خبر المبتدأ في قوله: "فَاللَّامُ يُؤْتِ اللَّهُ"، وقوله: "أولى" مضاف إليه، وكذلك "المُهتدي"، والباقي من البيت معطوف.

ثم قال:

وَكَالْجَوَابِ وَالْتَّلَاقِ وَالْتَّنَادِ ثُمَّ الْجَوَارِ وَيُنَادِ وَالْمُنَادِ

وقوله: "وَالْجَوَابِ" أراد قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ:13]، وقوله: "وَالْتَّلَاقِ وَالْتَّنَادِ" هذان اللَّفْظَانِ في سورة غافر: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر:15]، ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر:32] وقوله: "ثُمَّ الْجَوَارِ" وقع هذا اللَّفْظُ في ثلاثة مواضع؛ في سورة الشورى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى:32]، وفي سورة الرحمان: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن:24]، وفي سورة التكوير: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۗ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ۗ﴾ [التكوير:15-16]. وقوله: "وَيُنَادِ وَالْمُنَادِ" هذان اللَّفْظَانِ في سورة ق: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۗ﴾ [ق:41].

الإعراب

جميع ما في هذا البيت معطوفات.

ثم قال:

وَنَبَغٍ فِي الْكَهْفِ، وَهَادِ الْحَجِّ وَالرُّومِ، ثَانِي يُؤْنِسِ نُنَجِّ

[4056/أ] قوله: "وَنَبَغٍ فِي الْكَهْفِ" أراد قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ [الكهف:64]، وقيدته بسورة الكهف احترازًا من قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضَعْتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف:65]، فإنه ثابت، وقوله: "وَهَادِ الْحَجِّ" أراد قوله تعالى¹: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۗ﴾ [الحج:54]، وقوله: "وَالرُّومِ" أراد قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم:53]، وقيد النَّاطِمُ رحمه الله هذه الكلمة وهي كلمة هاد بالسورة احترازًا من قوله تعالى في سورة

1 - في (م): "في سورة الحج".

التَّمَلُّ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعُمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ [النمل:81]، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ، وَقَوْلُهُ: "ثَانِي يُونُسٍ نُنَجِّحٌ" أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:103]، وَقَيَّدَهُ بِالثَّانِي احْتِرَازًا مِنَ الْأَوَّلِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [يونس:103]، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

الإعراب

قَوْلُهُ: "وَنَبِّغٌ" مَعْطُوفٌ، وَقَوْلُهُ¹ "فِي الْكَهْفِ" مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَاقِعًا فِي الْكَهْفِ، وَقَوْلُهُ: "وَهَادِ الْحَجِّ" مَعْطُوفٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: "وَالرُّومِ" مَعْطُوفٌ، وَقَوْلُهُ: "ثَانِي" مَعْطُوفٌ، "يُونُسٍ"² مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَصَرْفُهُ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ ضَرْورَةً، وَقَوْلُهُ: "فَنَجِّحٌ" بَدَلٌ مِنْ ثَانِي.

[2- الياء المحذوفة الزائدة]

ثم قال:

وَمَا أَتَتْ زَائِدَةٌ فَ: خَافُونَ وَفَارَهُبُونَ وَاتَّقُونَ وَاسْمَعُونَ

لَمَا فَرَّغَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ الْيَاءُ الْأَصْلِيَّةُ الْوَاقِعَةُ³ فِي مَحَلِّ لَامِ الْفِعْلِ، شَرَعَ هَاهُنَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي؛ وَهُوَ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ عَلَى أَصُولِ⁴ الْكَلِمَةِ، وَهِيَ⁵: سَتَّةٌ وَسْتُونٌ لَفْظًا، وَقَوْلُهُ: "وَمَا أَتَتْ زَائِدَةٌ" أَي: وَالْيَاءُ الَّتِي جَاءَتْ⁶ زَائِدَةً عَلَى أَصُولِ⁷ الْكَلِمَةِ.

قَوْلُهُ: "فَخَافُونَ" أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:175]، وَقَوْلُهُ: "وَفَارَهُبُونَ" أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَإِيَّتِي فَارَهُبُونَ، وَعَٰمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ [البقرة:40]، وَقَوْلُهُ فِي النَّحْلِ: ﴿فَإِيَّتِي فَارَهُبُونَ، وَلَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النحل:51]، وَقَوْلُهُ: "وَاتَّقُونَ" وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ؛ فِي الْبَقَرَةِ مَوْضِعَانِ، فِيهَا⁸: ﴿وَإِيَّتِي فَاتَّقُونَ﴾، وَلَا

1 - سقطت في (ر).

2 - في (م) زاد "وقوله يونس".

3 - في (م): "الواقع".

4 - في (م): "أصل".

5 - في (ر): "وهو".

6 - سقطت في (م).

7 - في (م): "أصل".

8 - سقطت في (م).

تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴿ [البقرة:41]، وفيها¹: ﴿ وَأَتَّقُوا يَأْأُولَى الْأَلْبَبِ ۝۷ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ [البقرة:197]، وفي النحل: ﴿ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ، خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [النحل:2]، وفي سورة قد أفلح: ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ۝ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ [المؤمنون:52]، وفي سورة الزمر²: ﴿ يَعْْبَادِ فَاتَّقُونِ ۝ وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الظُّلُمَاتِ ﴾ [الزمر:16].

وقوله "وَأَسْمَعُونَ" أراد قوله تعالى في سورة يس: ﴿ إِنِّي ءَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ۝ ﴾ [يس:25].

الإعراب

قوله: "مَا" مبتدأ موصولة، وقوله: "أَنْتَ" ماضٍ وعلامة³، وقوله: "زَائِدَةٌ" حال فخافون وهو خبر المبتدأ، (واعترض قوله "فَخَافُونَ" بأن قيل لا مدخل للفاء هاهنا، لأنه خبر المبتدأ)⁴، ولا يصح أن يكون⁵ الفاء هاهنا للعطف إذ لم يتقدم له ما يعطف عليه، فالأولى أن تأتي⁶ بالواو على لفظ القرآن، أُجيب عنه بأن قيل أنه⁷ أدخل الفاء في خبر المبتدأ لما تضمَّنته الصلة من معنى الشرط كما قاله ابن جني⁸ في إعراب هذه الآية أيضا، وباقي البيت⁹ ظاهر.

ثم قال:

ثُمَّ أَطِيعُونَ تُكَلِّمُونَ مَتَابِ يَسْقِينِ وَيَكْفُرُونَ¹⁰
¹¹ هذا اللفظ متعدّد في القرآن، ورد في أحد عشر موضعا؛ في آل عمران: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ

1 - في (م): "وفيها أيضا".

2 - في (م): "النمل".

3 - في (م): "وعلمة التانيث".

4 - سقطت في (م).

5 - في (م) و(ر): "تكون".

6 - في (م) و(ر): "يأتي".

7 - في (م) و(ر): "إنما".

8 - ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الموصلي النحوي اللغوي، ولد قبل سنة 330هـ، من شيوخه: أبو الفرج الأصبهاني، ومن تلاميذه: الثماني، ومن مؤلفاته: الخصائص، توفي سنة 192هـ (يُنظر: البداية والنهاية 379/11، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو 1504/2).

9 - في (م): "الآيات".

10 - في (م) و(ر): "تكفرون".

11 - في (ر): "قوله" ثم أطيعون" هذا اللفظ".

﴿آل عمران:50﴾، وفي الشعراء ثمانية¹ مواضع معلومات² كلها بلفظ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾، وفي الزخرف: ﴿لِأَبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَحْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [الزخرف:63]، (وفي سورة نوح عليه السلام: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾ [نوح:3]³، وقوله: "تَكَلِّمُونَ" أراد قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿قَالَ أَحْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [المؤمنون:108]، وقوله: "مَتَابٍ" أراد قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾ [الرعد:30]، وقوله: "يَسْقِينِ" أراد قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء:79]، وقوله: "تَكْفُرُونَ" أراد قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة:152].

الإعراب

ظاهر

ثم قال:

يَهْدِينِ يَشْفِينِ يُكَذِّبُونَ تُؤْتُونَ يُحْيِينِ وَكَذَّبُونَ

قوله: "يَهْدِينِ" أراد موضعين في الشعراء: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء:78]، وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء:62]، وقوله تعالى في الصافات: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات:99]، وقوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿إِنَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف:27]، وقوله: "يَشْفِينِ" أراد قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:80]، وقوله: "يُكَذِّبُونَ" أراد موضعين؛ قوله تعالى في الشعراء: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾⁴ [الشعراء:80]، وقوله: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ [الشعراء:12-13]، وقوله تعالى في سورة القصص: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾^٥ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص:34-35]، وقوله: "تُؤْتُونَ" أراد قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾ [يوسف:66]، وقوله⁵: "يُحْيِينِ" أراد قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي يُمَيِّنُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء:81]، وقوله:

1 - في (م): "ثمانية".

2 - في (ر): "معلومة".

3 - سقطت في (م).

4 - سقطت في (ر).

5 - سقطت في (م).

"وَكَذَّبُونَ" أراد ثلاثة مواضع؛ وقع¹ في سورة المؤمنون موضعان: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ﴾ [المؤمنون:26] في موضعين منها، والموضع الثالث في الشعراء وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء:117].

الإعراب

كل ما في هذا البيت معطوفات.

ثم قال:

وَفِي الْعُقُودِ أَحْشَوْنَ مَعَ تَسْتَعْجِلُونَ حَضَرَ أَوْ غَابَ عِقَابٌ يَقْتُلُونَ

وقوله: "وَفِي الْعُقُودِ أَحْشَوْنَ" أراد (الموضعين في أولها)²: ﴿فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَأَحْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:3]، وفيها: ﴿فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَأَحْشَوْنَ﴾ [المائدة:44]³، وقيد بسورة العقود احترازًا من قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَأَحْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:150]، وقوله: "يَسْتَعْجِلُونَ"⁴ هذا اللَّفْظُ يُضْبَطُ هَاهُنَا بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ، وقوله: "حَضَرَ أَوْ غَابَ" أي⁵: سواء كان للحاضر أو للغائب، فإذا كان بالتاء فهو للحاضر، وإذا كان بالياء فهو للغائب⁶، مثاله بالتاء قوله تعالى في سورة (الأنبياء عليهم السلام): ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ۚ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنبياء:37]، ومثاله: بالياء قوله تعالى في سورة⁷ والذاريات: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات:60]، وقوله: "عِقَابٌ" أراد ثلاثة مواضع في الرعد: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۚ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد:32]، وفي ص: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ ۚ وَمَا يَنْظُرُ هَوَائٍ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [ص:14]، وفي سورة غافر: ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۚ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر:5-6]، وقوله: "يَقْتُلُونَ" أراد موضعين؛ في سورة الشعراء: ﴿وَأَلْهَمُوا عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۚ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِأَيْتِنَا﴾ [الشعراء:14]، وفي القصص: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ

1 - سقطت في (ر).

2 - في (م): "الموضعين أولها"، وفي (ر): "موضعين أولها".

3 - سقطت في (م).

4 - في (م) و(ر): "تستعجلون".

5 - سقطت في (ر).

6 - في (م): "للغائب فهو بالتاء".

7 - سقطت في (م).

يَقْتُلُونَ ﴿[القصص:33].

الإعراب

[4056/ب] قوله: "وَفِي الْعُقُودِ" جار ومجرور مُتَعَلِّق (بحال محذوفة)¹ (تقديره: واقعا في العقود، وقوله: "اخْشَوْنَ" مبتدأ وخبره محذوف)² تقديره: واخشون واقعا في العقود محذوف أيضا، ويصح أن يكون اخشون معطوفا³ على ما/ تقدّم قبله، وقوله: "مَعَ" ظرف، والعامل فيه مُضمر تقديره: اخشون في العقود كائنا مع تستعجلون، وقوله: "حَضَرَ" ماضٍ، وقوله: "أَوْ" حرف عطف، وقوله: "غَابَ" ماضٍ، وقوله: "حَضَرَ أَوْ غَابَ" (هذا الجملة الحالية)⁴، تقديره: في حال كونه حاضرا أو غائبا، والباقي ظاهر.

ثم قال:

دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ، مَعَ تُبَشِّرُونَ ثُمَّ تُشَاقُّونَ دَعَانَ تُنْظِرُونَ

قوله: "دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ" أراد قوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ۝﴾ [إبراهيم:40]، وقيدته بالسورة احترازًا من قوله تعالى في سورة نوح عليه السلام: ﴿دُعَائِي إِلَىٰ فِرَارًا ۝﴾ [نوح:6]، وقوله: "تُبَشِّرُونَ" أراد قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۝﴾ [الحجر:54]، وقوله: "تُشَاقُّونَ" أراد قوله تعالى في سورة النحل: ﴿كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۝﴾ [النحل:27]، وقوله: "دَعَانَ" أراد قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۝﴾ [البقرة:186]، وقوله: "تُنْظِرُونَ" أراد ثلاثة مواضع؛ قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَلَا تُنْظِرُونَ ۝ إِنَّ وَايِي ۝﴾ [الأعراف:196،195]، وفي هود عليه السلام: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ۝ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ۝﴾ [هود:56،55]، وفي يونس عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ۝﴾ [يونس:72،71].

الإعراب

ظاهر.

1 - في (م): "بمحذوف".

2 - سقطت في (م).

3 - في (م): "معطوفا أيضا".

4 - في (م) و(ر): "هذه الجملة الحالية"، وهو المقدم حسب السياق.

ثم قال:

أَشْرَكْتُمْونِ اغْتَرِلُونِ تَقْرِبُونِ لِيَعْبُدُونِ تَفْضَحُونِ تَرْجُمُونِ

قوله: "أَشْرَكْتُمْونِ" أراد قوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمْونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم:22]، وقوله: "اغْتَرِلُونِ" أراد قوله تعالى في سورة الدخان: ﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:21]، وقوله: "تَقْرِبُونِ" أراد قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرِبُونِ﴾ [يوسف:60]، وقوله: "لِيَعْبُدُونِ" أراد قوله تعالى في سورة والذاريات: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56]، وقوله: "تَفْضَحُونِ" أراد قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر:68]، وقوله: "تَرْجُمُونِ" أراد قوله تعالى في سورة الدخان: ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر:27].

الإعراب

ظاهر¹، كلها معطوفات.

ثم قال:

وَعَيْرُ يَاسِينِ اعْبُدُونِ، يَحْضُرُونَ ءَاتَانِ اللّٰهُ، اَرْجِعُونَ يُطْعَمُونَ²

قوله: "وَعَيْرُ يَاسِينِ اعْبُدُونِ" يريد الواقع في غير سورة يس؛ وذلك في³ ثلاثة مواضع، في الأنبياء منها موضعان: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:26،25]، وفيها: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:93،92]، والموضع الثالث في سورة العنكبوت: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّيَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:57،56]، وقوله: "وَعَيْرُ يَاسِينِ اعْبُدُونِ" وقيدته بغير سورة يس احترازاً من الذي⁴ في سورة يس، فإنه ثابت، وهو قوله: ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس:61]، وقوله: "يَحْضُرُونَ"

1 - محذوفة في (ر).

2 - في (م): "يطمعون" وهذا خطأ.

3 - سقطت في (ر).

4 - في (ر): "الذي وقع"

أراد قوله تعالى في سورة المؤمنين: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ۝١٨﴾ [المؤمنون:98]، وقوله: "ءَاتَانَهُ اللّهُ" أراد قوله تعالى في سورة النمل: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَاهُ اللّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَيْتَهُمْ﴾ [النمل:36]، وقيدته بالمجاور¹ احترازًا من قوله تعالى في سورة مريم: ﴿ءَاتَيْنِي الّكِتَابَ﴾ [مريم:30] فإنه ثابت، وقوله: "ارْجِعُونِ" أراد قوله تعالى في سورة المؤمنين: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون:100،99]، وقوله: "يُطْعَمُونَ" أراد قوله تعالى في سورة والذاريات: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات:57].

الإعراب

"وَعَيْرُ يَاسِينَ" يصحّ في غير النَّصْبِ على أَنَّهُ استثناء مقدّم؛ (لأنَّه استثناء من اعبدون، أي: واعبدون غير يس) ²، ويصحّ فيه الرفع على أَنَّهُ مبتدأ وخبره محذوف تقديره: وغير يس اعبدون محذوف، ويكون اعبدون بدلًا من غير، أو تجعل اعبدون مبتدأ، وتجعل غير بدلًا منه، تقديره: واعبدون غير يس محذوف، ويصحّ فيه الخفض على أَنَّهُ معطوف على المخفوض بمع في قوله: "دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تُبَشِّرُونَ"، ويصح ³ الفتح والكسر في نون يس من هجاء يس في قوله: "وَعَيْرُ يَاسِينَ اعبُدون" لالتقاء الساكنين، فوجه الفتح فرارًا من توالي الكسرات؛ كما قالوا في قوله تعالى: ﴿الْمَ اللّهُ﴾ [آل عمران:2،1]، ووجه الكسر لأنَّه الأصل في التقاء الساكنين، وباقي البيت ظاهر. ثم قال:

تُرْدِينَ إِنْ يُرْدِنِ مَعِ إِنْ تَرَنِ وَاتَّبِعُونَ زُحْرَفٍ وَمُؤْمِنِ

أراد قوله تعالى في الصّافات: ﴿قَالَ تَأَلَّهْ إِنْ كِدَتْ لِتُردِينَ ۝٦ وَلَوْأ نِعْمَةٌ﴾ [الصافات:57،56]، وقوله: "إِنْ يُرْدِنِ" أراد قوله تعالى في سورة يس: ﴿إِنْ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ بَصُرٍ﴾ [يس:23]، وقوله: "إِنْ يُرْدِنِ" لم يأت النَّاطِمُ رحمه الله بحرف "إِنْ" هاهنا للتقييد⁴؛ لأنَّه لم يأت في القرآن إلَّا في هذا الموضع، فلا يحتاج إلى التقييد، ولكن النَّاطِمُ رحمه الله قاده إلى ذلك الوزن، وقوله: "إِنْ تَرَنِ" أراد قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٢٠﴾ [الكهف:39]، وقوله: "إِنْ تَرَنِ"

1 - في (م): "بالمجاورة"

2 - في (م): "من اعبدون غير يس"

3 - في (م): "يجوز"

4 - في (م): "في هذا التقييد".

لم يأت النَّاطِمُ رحمه الله بحرف "إِنْ" هاهنا أيضا للتقييد؛ لأنه مُتَّحِدُ المَوْضِعِ، ولكنَّ النَّاطِمَ رحمه الله قاده إلى ذلك الوزن، وقوله: "وَاتَّبِعُونَ زُخْرِفٍ وَمُؤْمِنٍ" أراد قوله تعالى في الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزُّخْرِفُ:61]، وقوله في سورة المؤمن: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنَ يَتَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر:38]، وقوله: "وَاتَّبِعُونَ زُخْرِفٍ وَمُؤْمِنٍ" قيَّده بالسُّورَتَيْنِ احترازًا من الذي في آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:31]، ومن ¹ الذي في سورة طه: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه:90]، فإنَّ الياء ثابتة في هذين الموضعين، ولذلك ² احترز بالتقييد بالزخرف والمؤمن احترازًا من آل عمران وطه.

الإعراب

ظاهر

ثمَّ قال:

أُولَى مَنْ اتَّبَعَنِ، فَأَرْسَلُونُ ثُمَّ بِهُودٍ تَسْأَلِنِ يُنْقِدُونُ

[4057/أ] قوله: "أُولَى مَنْ اتَّبَعَنِ" يعني الكلمة الأولى من اتَّبَعَنِ وهي الواقعة في آل عمران، وهي ³ قوله تعالى فيها: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:20]، وقيَّده بالأولى احترازًا من قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:108] فإنه ثابت، وقوله: "فَأَرْسَلُونُ" أراد قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِي، يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف:45-46]، وقوله: "ثُمَّ بِهُودٍ تَسْأَلِنِ" أراد قوله تعالى في سورة هود عليه السلام: ﴿فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود:46]، وقوله: "ثُمَّ بِهُودٍ تَسْأَلِنِ" قيَّده بسورة هود عليه السلام احترازًا من قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَلَا تَسْأَلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:70] فإنه ثابت، وقوله: "ينقذون" أراد/ قوله تعالى في سورة يس: ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِدُونِ﴾ [يس:23].

1 - في (م): "وأما".

2 - في (ر): "لأجل ذلك".

3 - في (م): "هو".

الإعراب

قوله: "أُولَى" معطوف، "مَنْ اتَّبَعَنِي" مضاف إليه، وإعراب باقي البيت ظاهر.

ثُمَّ قَالَ:

ثُمَّ تَمِدُّونَ مَعِ تَتَّبِعُنِ يَهْدِينِ فِي الْكَهْفِ مَعِ تُعَلِّمُنِ

قوله: "تَمِدُّونَ" أراد قوله تعالى في النمل: ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ [النمل:36]، وقوله: "تَتَّبِعُنِ" أراد

قوله تعالى في طه: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۗ﴾ [طه:92،93]، وقوله: "يَهْدِينِ" في

الْكَهْفِ" أراد قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ۚ﴾

[الكهف:24] احترازًا من قوله تعالى في سورة القصص: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۚ﴾ [القصص:22]،

فإنه ثابت، وقوله: "تُعَلِّمُنِ" أراد قوله تعالى في الكهف: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي

مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ۖ﴾ [الكهف:66].

الإعراب

العامل في "مَعِ" ¹ محذوف تقديره: ثُمَّ تَمِدُّونَ كَأَنَّ مَعِ تَعَلَّمَنِي.

ثُمَّ قَالَ:

وَمَعِ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي، وَعَعِيدٍ مَّأَبٍ، كِيدُونِ بَغَيْرِ هُودٍ

قوله: "لَئِنْ أَخَّرْتَنِي" أراد قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

[الإسراء:62]، وقيدته بالمجاور وهو لفظ "لَئِنْ" احترازًا من قوله تعالى في سورة المنافقين: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي

إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون:10] فإنه ثابت، وقوله: "وَعَعِيدٍ" أراد ثلاثة مواضع؛ واحد في سورة إبراهيم

عليه السلام: ﴿وَخَافَ وَعَبِيدٍ ۚ وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ [إبراهيم:15،14]، وفي سورة ق موضعان: ﴿فَحَقَّ وَعَبِيدٍ

ۚ﴾ [ق:14] ²، وقوله: "مَّأَبٍ" أراد قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَّأَبٍ ۚ﴾ [الرعد:36]،

وقوله: "كِيدُونِ بَغَيْرِ هُودٍ" أراد كيدون الواقع في غير سورة هود عليه السلام، وذلك في موضعين

أحدهما في سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونَ ۚ﴾ [الأعراف:195]، والآخر في سورة

1 - في (م): "موضع".

2 - في (ر): "وقوله فيها: فذكر بالقرآن من يخاف وعيد".

والمرسلات: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ [المرسلات:39]، وقيدته بغير¹ سورة هود عليه السلام احترازًا من قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾ [هود:55] فإنه ثابت.

الإعراب

العامل في "مَع" محذوف تقديره: وعيد، وكذا كائنًا مع لعن آخرتن، وباقيه ظاهر. ثم قال:

بَشِّرْ عِبَادِ، لِي دِينَ، يُؤْتِينَ نُذْرٍ مَعِ أَهَانِهِ وَأَكْرَمَنْ
قوله: "بَشِّرْ عِبَادِ" أراد قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۗ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر:17،18]، وقيدته بالمجاور وهو قوله: "بَشِّرْ" احترازًا من غيره كقوله تعالى: ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ۚ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر:29،30] وغيره، وقوله: "وَلِي دِينَ" أراد قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:6] في سورة الكافرين، وقيدته بالمجاور وهو قوله: "وَلِي" احترازًا من غيره كقوله تعالى في سورة يونس عليه السلام: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ [يونس:104] فإنه ثابت، وقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر:14] فإنه ثابت أيضًا، وقوله: "يُؤْتِينَ" أراد قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف:40]، وقوله: "نُذْرٍ"² وقع في سورة القمر في ستة مواضع، وقوله: "أَهَانِهِ، أَكْرَمَنْ" هذان واقعان في سورة والفجر: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:15] ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر:16].

الإعراب

ظاهر

ثم قال:

ثُمَّ نَذِيرٍ وَنَكِيرٍ تَشْهَدُونَ تُخْزُونَ، قَدْ هَدَانِ مَعِ تُفَنِّدُونَ
قوله: "نَذِيرٍ"³ أراد قوله تعالى في سورة الملك: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك:17]، وقوله: "وَنَكِيرٍ" أراد أربعة مواضع؛ في سورة الحج: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾، فكأين من قرية

1 - سقطت في (م).

2 - في (م): "نذيرا".

3 - في (ر): "ثم نذير ونكير".

﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج:45،44]، وفي سورة سبأ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَعْدِ اللَّهِ﴾ [سبأ:46،45]، وفي سورة فاطر: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [فاطر:26-27]، وفي سورة الملك: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝﴾ ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَيْتِ﴾ [الملك:19،18]، وقوله: "تَشْهَدُونَ" أراد قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ ۝﴾ [النمل:32]، وقوله: "تُخْزُونَ" أراد في موضعين: أحدهما قوله تعالى في سورة هود عليه السلام: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَيْفِي﴾ [هود:78]، والآخر في سورة الحجر: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ۝﴾ ﴿قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَلَمِينَ ۝﴾ [الحجر:69-70]، وقوله: "قَدْ هَدَانِ" أراد قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام:80]، وقيدته بالمجاور وهو قوله: "قَدْ" احترازًا من غيره وهو قوله تعالى في سورة الأنعام أيضا: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:161]، وقوله: "تُفْنِدُونَ" أراد قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونَ﴾ [يوسف:94].

الإعراب

ظاهر.

[3- لفظ إيلافهم]

ثم قال:

إِيْلَافِهِمْ، ثُمَّ عَذَابِ صَادٍ وَفِي الْمُنَادَى نَحْوُ: يَا عِبَادِ
قوله: "إِيْلَافِهِمْ" إنما ألحق الناظم رحمه الله هذا اللفظ بهذا الباب مع أنه (ليس منه)¹؛ لكونه ليس له نظير يجعل معه، وإنما ذكره في هذا القسم الذي فيه ياء واحدة، ولم يجعله في القسم الذي فيه ياءان حذفت احديهما لأنه أشبه هذا القسم الأول من وجهين: كونه² فيه ياء واحدة، وكونه³ حذفت ياءه اكتفاء بالكسرة قبلها، وفارق هذا القسم الأول أيضا من وجهين: كون الياء واقعة⁴ فيه وسطًا، ولم تقع طرف كما تقدم، وكون ياءه ليست بلام الفعل ولا بزائدة على أصول الكلمة كما تقدم

1 - سقطت في (م).

2 - في (م): "كقوله".

3 - في (م): "قوله".

4 - في (ر): "وقعت".

أيضاً في هذا القسم الأول، وإنما هو¹ في موضع فاء الفعل²، وقوله "إِيْلَافِهِمْ" قيده النَّاطِم رحمه الله بإضافته إلى الهاء³ والميم احترازاً من الأول، وهو قوله تعالى: ﴿لِيَأْيَلِفَ قُرَيْشٍ﴾ [قريش:1]، وهاهنا خمسة مطالب: ما قراءة إيلفهم؟ وما حكم يائه في الرَّسْم؟ وما علّة حذف يائه؟ وما قراءة لإيلاف قريش؟ وما حكم يائه في الرَّسْم؟

[4057/ب] أمّا قراءة "إِيْلَافِهِمْ" ففيه ثلاث قراءات: (قُرِيءَ "إِيْلَافِهِمْ" بالياء على وزن إِفْعَالٍ؛ وهي رباعي مِنْ آلفَ يُؤْلِفُ إِيْلَافًا، نَظِيرَ ءَأَمَنْ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا)⁴، وقُرِيءَ "إِيْلَافِهِمْ" بإسقاط الياء على وزن فِعَالٍ، نحو: كَتَبَ⁵ وهو ثلاثي مِنْ أَلَفَ يَأْلُفُ أَلْفًا، بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل، وقُرِيءَ أيضًا "إِلْفِهِمْ" بإسقاط الياء وسكون اللّام على وزن فِعْلٍ نظيره عَلِمَ يَعْلَمُ عَلْمًا، وأمّا حكم يائه في الرَّسْم فهو محذوف باتِّفاق، ولا خلاف في إلحاقه، وإنما الخلاف في كيفية إلحاقه: هل يلحق الياء متصلًا باللّام؟ أو يلحق منفصلاً عن اللّام؟ وفي ذلك قولان ذكرهما (صاحب الدرّة⁶)⁷، وذكرهما أيضًا صاحب الميمونة⁸؛ فقال في الميمونة:

1 - في (م) و(ر): "هي".

2 - في (م): "الكلمة".

3 - في (م): "الياء".

4 - سقطت في (م).

5 - في (ر): "كتاب".

6 - في (ر): "الدرّة الصقيلة".

7 - صاحب الدرّة: هو أبو بكر ابن أبي محمد عبد الغني، أبو عبد الله اللبيب، ولد بتونس، من شيوخه: يوسف القادسي الأندلسي، من مؤلفاته: الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة (يُنظر: طبقات القراء والمقرئين، ص 217).

الدرّة الصقيلة: الكتاب عبارة عن شرح لمنظومة الإمام الشاطبي "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" في علم رسم المصحف العثماني نظم فيه الشاطبي كتاب المقنع للداني، وتعتبر الدرّة من أهم شروح العقيلة وأوسعها مادة وأوفرها نقولا عن المصادر خاصة المغربيّة المفقودة منها.

8 - صاحب الميمونة: هو أبو عبد الله محمد بن سليمان القيسي، المقرئ، من شيوخه: أبو عبد الله الصغار، من مؤلفاته: الميمونة الفريدة، توفي سنة 810هـ (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص 53-54، وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص 516-524).

الميمونة: أرجوزة للإمام القيسي، اسمها الكامل الميمونة الفريدة في نقط المصاحف للبعثة، تحوي أزيد من ألفي بيت، وضعها على النقط والضبط وتعرض فيه لبعض مسائل الرسم.

إِيلَفِهِمْ مَوْصُولَةٌ بِاللَّامِ وَقِيلَ رَدَّتْ لِلسَّيْبِ الشَّامِ¹

وَأَمَّا عَلَّةٌ حُذِفَ يَأْتِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا حُذِفَتْ اجْتِزَاءً² بِالْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا عَنْهَا، الثَّانِي أَنَّهَا حُذِفَتْ تَنْبِيهًا عَلَى³ الْقِرَاءَةِ بِإِسْقَاطِ الْيَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قِرَاءَةِ⁴ ذَكَرَهُمَا أَبُو عَمْرٍو فِي الْمَحْكَمِ⁵، وَظَاهِرُ كَلَامِ النَّازِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ⁶ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ ﴿لِيَايَلَيْفَ قُرَيْشٍ﴾ [قريش:1]، فففيه قراءتان: (قرأه ابن عامر⁷)⁸ بِإِسْقَاطِ الْيَاءِ عَلَى وَزْنِ كِتَابِ⁹، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ عَلَى وَزْنِ إِيمَانٍ، وَأَمَّا حَكْمُ يَأْتِيهِ فِي الرَّسْمِ فَهُوَ ثَابِتٌ.

وَاعْتَرَضَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَاهُنَا بِذِكْرِ إِيْلَفِهِمْ هَاهُنَا لِأَنَّ ظَاهِرَ كَلَامِهِ يَقْتَضِي أَنَّ الْيَاءَ فِي إِيْلَفِهِمْ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى الزَّوَائِدِ فِي قَوْلِهِ أَوْلَا: "وَمَا أَتَتْ زَائِدَةٌ فَخَافُونَ وَكَذَا وَكَذَا وَإِيْلَفِهِمْ"، وَهَذَا لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي إِيْلَفِهِمْ (لِأَنَّ الْيَاءَ)¹⁰ أَصْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ فَاءِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَ بِزَائِدَةٍ¹¹ لِأَنَّ أَصْلَهُ "أَأَلْفٌ" عَلَى وَزْنِ أَفْعَالٍ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةَ يَاءً (لِمَجَانَسَةِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ "إِيْلَفٌ" بِالْيَاءِ، فَالْيَاءِ)¹² فِي هَذَا اللَّفْظِ إِذَا أَصْلِيَّةٌ لَا زَائِدَةٌ.

أُجِيبُ: عَنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ بِأَنَّ قَوْلَهُ: "إِيْلَفِهِمْ" مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَوْنِهِ حُذِفَ

1 - نسب هذا البيت إلى أبو عبد الله القبسي، في كتابه الميمونة الفريدة.

2 - في (م): "احترازا".

3 - في (م): "عن".

4 - في (م): "قراءته"، وفي (ر): "قراءته".

5 - المحكم: هو كتاب للإمام الداني في علم نقط المصاحف واسمه الكامل "المحكم في نقط المصاحف"، تم تحقيقه عدة مرات أشهرها تحقيق عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، أورد فيه مسائل نقط المصاحف وكيفية على صيغ التلاوة ومناهج القراءة فيما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه.

6 - سقطت في (ر).

7 - في (ر): "أبو عمرو".

8 - ابن عامر: عبد الله بن عامر يزيد البحصي، إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة 21هـ، من شيوخه: أبي الدرداء، ومن تلاميذه: ربيعة بن يزيد، ومن رواه: هشام وابن ذكوان، مات سنة 118هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 46، 47).

9 - في (م): "كاتب".

10 - غير موجودة في (م) و(ر) وهو الصحيح.

11 - في (م): "زيادة".

12 - سقطت في (م).

منه الياء¹ اكتفاء بالكسرة² قبلها، لا بالنسبة إلى كون يائه زائدة.

وقوله: "ثُمَّ عَذَابٍ صَادٍ" أراد قوله تعالى في سورة ص: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ ۙ﴾ [ص:8]، وقيدته بسورة ص احترازاً من غيره، كقوله تعالى في سورة القمر في ستة مواضع منها: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۙ﴾ [القمر:18]، وقوله: "وَفِي الْمُنَادَى" نحو: ﴿يَعْبَادِ﴾ يعني: أن كل اسم مُنادى أضافه المتكلم إلى نفسه، فالياء محذوفة منه في جميع القرآن، مثاله: قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ ۙ﴾ [الزمر:16] في سورة الزمر، وقوله: ﴿يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [هود:84]، (وقوله)³: ﴿يَقَوْمِ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:20]، وقوله: ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [هود:52]، وقوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح:28]، وقوله: ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾ [العنكبوت:30]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء:112]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:33]، لأن هذا كله منادى بإسقاط حرف النداء⁴ منه، تقديره: يا رب وغير ذلك⁵.

الإعراب

قوله: "إِيَّالْفِهِمْ" معطوف، وقوله: "عَذَابٍ صَادٍ" معطوف ومضاف إليه، وقوله: "وَفِي الْمُنَادَى" جار ومجرور مُتعلّق بمحذوف تقديره: وحذف الياء في المنادى؛ أي: في اللفظ المنادى، وقوله: "نَحْوُ" مصدر، وقوله: "يَا عِبَادِ" مضاف إليه محكي. ثم قال:

وَتَبَّتْ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرِ أُخْرَاهُمَا، وَحَرْفُ زُحْرَفٍ أُثِرُ

قوله: "وَتَبَّتْ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرِ"⁶ يعني: أن الياء ثابتة في الاسم المنادى في موضعين، وهو الآخر في سورة العنكبوت، والآخر أيضاً في سورة الزمر، وهذان الموضعان استثناهما النَّاطِمِ رحمه الله من قوله قبل هذا البيت: "وَفِي الْمُنَادَى نَحْوُ يَا عِبَادِ"، ثم قال: "وَتَبَّتْ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرِ"

1 - سقطت في (ر).

2 - في (م): "الكسرة التي".

3 - سقطت في (ر).

4 - في (م): "المنادى".

5 - في (ر): "وهو كثير".

6 - في (ر): "أخراهما".

أُخْرَاهُمَا"، فالآخر المراد في سورة العنكبوت؛ هو قوله تعالى فيها: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت:56]، واحترز بآخر¹ العنكبوت من الأول فيها؛ فإنه محذوف، وهو قوله تعالى فيها: ﴿وَالِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [العنكبوت:36]، وأما الآخر² المراد في سورة الزمّر أيضًا فهو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر:53]، واحترز بآخر الزمّر من الأولان³؛ لأنهما⁴ محذوفان، (وهما قوله تعالى فيها)⁵: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ ۚ وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الظُّلُمَاتِ﴾ [الزمر:17،16]، وقوله: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ [الزمر:10]، وقوله: "أُخْرَاهُمَا" يعني: آخر⁶ السورتين، ويحتمل آخر⁷ الكلمتين؛ أي: الكلمة الأخرى في السورتين أو الكلمة الأخرى في الكلمتين.

وقوله: "وَحَرْفٌ زُخْرَفٌ أَثْرٌ" معناه: والحرف الواقع في سورة الزخرف؛ أي: المنادى الواقع في سورة الزخرف أثرٌ بإثبات الياء، أي: نُقِلَ بإثبات الياء، أراد قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿يَعْبَادِ لَنَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۖ﴾ [الزخرف:68]، وفي هذا الحرف وجه آخر بحذف الياء كسائر المنادى، ذكره أبو بكر الأنباري (ت 328هـ) رضي الله عنه، ونسب ذلك إلى مصاحف أهل العراق، ولم يعرج الناظم رحمه الله على هذا لِضَعْفِهِ، وقال أبو بكر الأنباري (ت 328هـ): "وَعَلَّةٌ حَذَفِ الْيَاءِ مِنَ الْأَسْمِ الْمُنَادَى لِكَثْرَةِ دَوْرِهِ فِي الْكَلَامِ، وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ عَلَى الْأَلْسُنِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَجْهُودًا وَابْكِي ابْنَ أُمِّي إِذَا مَا مَاتَ مَسْعُودًا"⁸

1 - في (ر): "بأخرى".

2 - في (ر): "الأخرى".

3 - في (م): "الأول فيها"، وفي (ر): "الأولين".

4 - في (م) و(ر): "فإنهما".

5 - سقطت في (م).

6 - في (م) و(ر): "أخرى".

7 - في (م) و(ر): "أخرى".

8 - نسب هذا البيت إلى أبو زكريا الفراء، ولم نعثر له على مصدر.

ويروى ابن أم أراد عيني فحذف الياء اكتفاء بالكسرة قبلها، وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه¹:
 يَا عَيْنُ بِكِ سَيِّدُ النَّاسِ وَأَسْفَحِي بِدَمْعٍ بِأَنْ أَنْزَفْتَهُ فَاسْكَبِي الدِّمَاءَ²
 وقال آخر:
 يَا نَفْسِي صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَضْضٍ إِذْ لَمْ أَحِجْ لِفُضُولِ النَّاسِ أَقْرَانَا³
 أراد نفسي فحذف الياء أيضًا⁴.

الإعراب

قوله: "ثَبَّتَتْ" ماضٍ وعلامة⁵، وقوله: "فِي الْعَنْكَبُوتِ" مُتَعَلِّقٌ بَثَبَّتْ، وقوله: "وَالزُّمَرُ" معطوف،
 وقوله: "أُخْرَاهُمَا" فاعل ومضاف إليه، وقوله: "وَحَرْفٌ زُخْرَفٍ" مبتدأ ومضاف إليه، وقوله: "أَنْزَرُ" ماضٍ
 مركب وهو خبر المبتدأ.

[ثانيا: حذف إحدى الياءين]

[1- في وسط الكلمة]

ثمَّ قال:

فَصَلِّ: وَقُلْ إِحْدَى الْحَوَارِيِّنَ مَحْذُوفَةٌ وَإِحْدَى الْأَمِّيِّينَ
 ثُمَّ النَّبِيِّينَ وَرَبَّانِيِّينَ وَأَثَبْتُوا الْيَاءَيْنِ فِي عَلِيِّينَ

[4/4058] تقدّم لنا أول الباب أنّ الياء المحذوفة هاهنا⁶ على قسمين قسم فيه ياء واحدة، وقسم

1 - حسان بن ثابت: هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي، اسمه تيم الله، صحابي، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي قبل سنة 40 هـ في خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقيل مات سنة 50 هـ وقيل 54 هـ (يُنظر: أسد الغابة، ص 55-56).

2 - لم نثر له على مصدر.

3 - نسب هذا البيت إلى حرّى بن ضمرة المهشلي، شاعر جاهلي، لم نثر له على مصدر.

4 - يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري، ص 248.

5 - في (م): "علامة التأنيث".

6 - في (م): "تنقسم".

فيه ياءان، فلمَّا فرغ النَّاطِم رحمه الله من القسم الأول وهو الياء الواحدة شرع في هذا¹ الفصل في القسم الثاني وهو حذف² إحدى الياءين، فقال: "فَصْلٌ" وهذا الفصل على قسمين: أحدهما أن يكون الياءان في وسط الكلمة، والآخر أن يكون الياءان³ في طرف/ الكلمة، فقدَّم النَّاطِم رحمه الله هاهنا الكلام على الياءين إذا كانا⁴ في وسط الكلمة، فقال: "فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَى الْحَوَارِيِّينَ الْبَيْتَيْنِ"⁵.

وقوله⁶: "فَصْلٌ" أتى النَّاطِم رحمه الله بالفصل هاهنا إشعارًا بأنَّ هذا الكلام منقطع عمدًا قبله ومنفصل عنه؛ لأنَّ الفصل في اللغة⁷ هو القطع، ومنه سُمِّيَ المَفْصَلُ مَفْصَلًا؛ لأنَّه محلُّ القطع، هذا من باب تسمية الشيء بما يقع فيه وهو من باب تسمية المحلِّ باسم الحال فيه.

وقوله: "قُلْ" هذا أمر للمخاطب، ومعنى هذه اللفظة حيثما وردت في هذا الكتاب التَّهْيَأُ والتَّأَهُبُ للنَّظْمِ، ولا معنى لها غيرها⁸، وقوله:

..... إِحْدَى الْحَوَارِيِّينَ
مَحْذُوفَةٌ وَإِحْدَى الْأَمِّيِّينَ
تُمُّ النَّبِيِّينَ وَرَبَّانِيِّينَ

ذكر النَّاطِم رحمه الله أنَّ هذه الألفاظ الأربعة حُذِفَ من جميعها إحدى الياءين ولا تُكْتَبُ هذه الألفاظ⁹ إلاَّ يياء واحدة باتفاق؛ لأنَّ هذا حكم مُطلق، والمراد به جميع أهل الرِّسَمِ، وإنَّما الخلاف بينهم في تعيين الياء المحذوفة هل الأولى أو الثانية كما سيأتي في البيت الذي¹⁰ بعد هذين البيتين

1 - في (م): "شرع هاهنا".

2 - سقطت في (م).

3 - في (ر): "الياء".

4 - في (م): "كانوا".

5 - في (ر): "البيت".

6 - سقطت في (ر).

7 - في (م): "العلة".

8 - في (م) و(ر): "غير هذا".

9 - في (ر): "الألفاظ الأربعة".

10 - سقطت في (م).

في قوله: "وَرَجَّحَ الدَّانِي حَذْفَ" ¹ البَيْتِ، وقوله: "وَأَثَبْتُ² الْيَاءَيْنِ فِي عَلِيَيْنِ"، يعني: أن أهل الرّسم اتفقوا كلهم على إثبات الياءين في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنِ﴾ [المطففين:18] في سورة المطففين، أثبتوا فيه الياءين على الأصل، وأختلف في "عَلِيَيْنِ" قيل: مفرد وهو اسم جمع لا مفرد له، وهو اسم مكان، وقيل: جمع مفرد "عَلِيٍّ" والمراد به³ الملائكة، فقوله تعالى على هذا القول⁴: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنِ﴾ [المطففين:18]، أي: لفي كتب⁵ عَلِيَيْنِ أو في حفظ عَلِيَيْنِ، وقوله: "وَأَثَبْتُ الْيَاءَيْنِ فِي عَلِيَيْنِ" اعترض النّاظم رحمه الله هاهنا بذكره عَلِيَيْنِ مع أنّه لو سكت عن ذكره يُحمل على إثبات الياءين فيه؛ لأنّ كل ما سكت عنه يُحمل على الإثبات.

أُجِيبَ عن هذا بأنّه إنّما ذكره اتباعاً لأبي عمرو وأبي داود⁶، واعترض النّاظم رحمه الله أيضاً هاهنا بسكوته عمّا حُذفت منه إحدى الياءين، إحداهما صورة للهمزة نحو: متكئين ومستهزئين وخطئين وخسئين، فإنّ أهل الرّسم اتفقوا أيضاً على حذف إحدى الياءين من هذا النوع، وإنّما الخلاف في تعيين المحذوف منهما، وكان حقّ النّاظم رحمه الله أن يذكر هذا القسم هاهنا؛ لأنّ أبا عمرو⁷ وأبا داود وغيرهما من أهل الرّسم إنّما⁸ ذكروا هذا النوع هاهنا، ومن حقّ النّاظم رحمه الله أن يذكره هنا كما ذكره.

أُجِيبَ عن هذا بأن قيل: ذكر النّاظم رحمه الله هذا النوع في باب الهمز في قوله: "وَمَا يَوَدُّ لِاجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ بِالْحَذْفِ عَنْ كُلِّ بَدَاكٍ دُونَ عَيْنٍ" ومثل هناك بخسئين وهو من هذا النوع، وأدّاه اجتهاده رحمه الله إلى الأليق بذكر هذا النوع هو ذلك الموضوع.

1 - في (ر): "وَرَجَّحَ الدَّانِي حَذْفَ الْأُولَى وَابْنُ نَجَّاحٍ قَالَ الْأُخْرَى أُولَى".

2 - في (م): "أثبت".

3 - سقطت في (ر).

4 - سقطت في (ر).

5 - في (ر): "كتاب عَلِيَيْنِ".

6 - أبو داود: سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأندلسي، شيخ القراءة وإمام الإقراء، ولد سنة 413هـ، من شيوخه: أبي عمرو الداني، ومن تلاميذه: أحمد بن سحنون، ومن مؤلفاته، التبيين لهجاء التنزيل، توفي ببلنسية 476هـ (يُنظر: غاية النهاية، 139/1).

7 - في (ر): "أبا عمرو الدّاني".

8 - سقطت في (م) و(ر).

الإعراب

قوله: "فَصَلَّ" هو (خبر مبتدأ مُضمَر أي: هذا فصل آخر، وقوله: "قُلْ" فعل أمر، وقوله: "إِحْدَى" مبتدأ وخبره "مَحذُوفَةٌ"¹)، وقوله: "الْحَوَارِيِّينَ" مضاف إليه، (وقوله: "وَإِحْدَى" معطوف، وقوله: "الْأَقْمِيِّينَ" مضاف إليه)²، والألف في آخر الشطرين لإطلاق القافية، وقوله: "ثُمَّ النَّبِيِّينَ" معطوف وكذلك "رَبَّانِيِّينَ"، وقوله: "وَأَثْبَتُوا" ماضٍ وفاعل، وقوله: "الْيَاءَيْنِ" مفعول، وقوله: "فِي عَلِيِّينَ" جارٍ ومجرور مُتعلِّقٌ بـ: أثبتوا.

ثمَّ قال

وَرَجَّحَ الدَّانِي حَذْفَ الْأُولَى وَابْنُ نَجَّاحٍ قَالَ: الْأُخْرَى أَوْلَى

لما ذكر أنَّ إحدى الياءين محذوفة في الألفاظ الأربعة المذكورة في البيتين المذكورين من غير تعيين الياء المحذوفة من الياءين أراد أن يُعيِّن هاهنا الياء المحذوفة من الياءين، وذكروا في ذلك قولين؛ قول أبي عمرو الداني³ أنَّ المحذوفة هي الياء الأولى، وقول ابن نجاج أنَّ المحذوفة هاهنا⁴ الياء الآخرة، وإلى هذين القولين أشار النَّاطِم رحمه الله بهذا البيت فقال:

وَرَجَّحَ الدَّانِي حَذْفَ الْأُولَى وَابْنُ نَجَّاحٍ قَالَ: الْأُخْرَى أَوْلَى

معناه أن أبا عمرو الداني ذكر وجهين: حذف الأولى وحذف الثانية، ولكن الوجه الذي رجَّحه وشهره وقوّاه هو حذف الأولى؛ لأنَّ قوله: "رَجَّحَ" يقتضي وجهين الراجح والمرجوح.

وقوله: "وَابْنُ نَجَّاحٍ قَالَ: الْأُخْرَى أَوْلَى" معناه: أن ابن نجاج ذكر أيضا وجهين حذف الأولى وحذف الثانية، ولكن الوجه الذي رجَّحه وشهره وقوّاه هو حذف الآخرة⁵، لأنَّ قوله: "أَوْلَى" يقتضي وجهين الأفضل والمفضول؛ لأنَّ قوله: "أَوْلَى" معناه أفضل وأحسن، وعلّة حذف الياء الأولى على مختار أبي عمرو وجهان: أحدهما أنَّ الثانية جيء بها لمعنى لا بدَّ من تأديته، وهو الجمع فيلزم إثباتها ليتأدَّى بذلك المعنى الذي جيء بها من أجله، الوجه الثاني أنَّ الياء الثانية مشاركة للنون في علامة

1 - سقطت في (م).

2 - سقطت في (م).

3 - سقطت في (م).

4 - في (ر): "هنا هي".

5 - في (ر): "الآخيرة".

الجمع فوجب إثباتها كما ثبت النون.

[4058/ب] وعلة حذف الياء الأخرى على مختار أبي داوود وجهان أيضاً، أن¹ الأولى جيء بها لمعنى لا بدّ من تأديته وهو بناء فعيل في النبين وبناء النسب في غيره، فإذا حُذفت اختلّ المعنى الذي جيء به² من أجله، فوجب إثباتها ليتأدى بذلك المعنى الذي جيء بها من أجله. الوجه الثاني أن الثقل والجمع بين صورتين متفتحتين إنّما وقع بالياء الثانية لا بالأولى؛ فإذا نَقَطت النبين وأخواته³ على القول بحذف الياء الأولى على مختار أبي عمرو الداني جعلت الهمزة نقطة بالصفراء وحركتها من تحتها نقطة بالحمراء قبل الياء السوداء، وجعلت قبل الهمزة ياء بالحمراء وهي ياء فعيل، وإن شئت جعلت في موضعها مطة واستغنيت بها عن الياء، وإذا نَقَطت النبين وأخواته على القول بحذف الياء الآخرة⁴ على مختار أبي داوود جعلت الهمزة نقطة بالصفراء وحركتها من تحتها⁵ نقطة بالحمراء بعد الياء السوداء، وجعلت بعد الهمزة ياء بالحمراء، وهي ياء الجمع ولا بدّ من إلحاق هذه الياء على هذا الوجه ليتأدى بإلحاقها المعنى الذي جيء بها (هي والنون)⁶ من أجله وهو الجمع.

الإعراب

ظاهر

[2- طرف الكلمة]

[إحداهما متحركة والأخرى ساكنة]

ثمّ قال:

وَنَحْوُ: يَسْتَحْيِ الْأَخِيرَ فَاخْذِفِ مُرَجَّحاً إِذْ سَكَنْتَ فِي الطَّرْفِ

لما ذكر حكم الياءين في وسط الكلمة أراد أن يذكر حكم الياءين إذا كانا في طرف الكلمة،

1 - في (ر): "أحدهما أن".

2 - في (م): "بها".

3 - في (م): "أخواتها".

4 - في (ر): "الأخيرة".

5 - في (م): "حركاتها تحتها".

6 - سقطت في (ر).

وذلك على قسمين: أحدهما أن تكون إحدى الياءين متحركة، والأخرى ساكنة وهو الذي تكلم عليه الناظم رحمه الله¹ بعد هذا البيت في قوله: "وَرَجَّحْنَا قَبْلُ مَا قَدْ حُرِّكَتِ" البيت، وقوله: "وَنَحْوُ: يَسْتَحِي الْأَخِيرَ فَأَحْذِفِ مُرَجَّحًا" يعني: أن كل ما اجتمع فيه ياءان الأولى متحركة والثانية ساكنة في طرف الكلمة، فإنَّ الرَّاجِحَ فيه حذف الياء الأخيرة²، مثله الناظم رحمه الله بقوله تعالى: ﴿يَسْتَحِي ۚ﴾ [البقرة:26]، ومثله: ﴿يُحْيِي ۚ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:258]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ۚ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [ق:43]، وقوله: ﴿قَالَ أَنَا أَحْيِي ۚ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:258]، وقوله: ﴿أَنِّي يُحْيِي ۚ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة:259]، وقوله تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيِّ ۚ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [يوسف:101]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ [البقرة:73]، وقوله: ﴿وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران:49]، وقوله: ﴿فَأَنْظِرْ إِلَى ۚ آثِرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [الروم:50].

وقوله: "وَنَحْوُ: يَسْتَحِي"³ البيت، يندرج في هذا الحكم نوعان؛ أحدهما أن تكون الياء الأخيرة⁴ ثابتة في الوصل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ۚ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [ق:43]، والنوع⁵ الثاني أن تكون الياء الأخيرة ساقطة في الوصل نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [يس:12]، فالحكم في النوعين واحد بالنسبة إلى الحذف والإثبات كما ذكر الناظم رحمه الله هاهنا، وإنَّما الفرق بين النوعين بالنسبة إلى إلحاق الياء وعدم إلحاقها، فتلحق الياء الأخيرة إذا وليها متحرك أو تُجعل⁶ المطية في موضعها، ولا تُلحق الياء ولا مطية في موضعها إذا وليها ساكن في الوصل. وقوله: "مُرَجَّحًا" يقتضي وجهين؛ حذف الأولى وإثبات الثانية، أو حذف الآخرة⁷ وإثبات الأولى، إلا أنَّ الوجه الرَّاجِحَ المشهور هو حذف الآخرة⁸ وإثبات الأولى، وقد أشار الناظم رحمه الله إلى هذين الوجهين الرَّاجِحَ والمرجوح بقوله "مرجحا"، وقوله: "إِذْ سَكَنْتِ الطَّرْفِ" إذ للتعليل؛ كقوله

1 - في (ر): "في هذا البيت القسم الثاني أن تكون الياءان متحركتين وهو الذي تكلم عليه الناظم".

2 - في (م): "الآخرة".

3 - في (ر): "الأخير فاحذف".

4 - في (م): "الآخرة".

5 - سقطت في (م).

6 - في (م): "وتجعل".

7 - في (ر): "الأخيرة".

8 - في (ر): "الأخيرة".

تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝﴾ [الرُّحْف:39]، وقوله: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الأحفاف:26]، وقوله: "إِذْ سَكَنتَ فِي الطَّرْفِ" هو تعليل لحذف الياء الأخيرة¹ في هذا النوع، (وهو جواب عن سؤال مقدر؛ كأنه قيل² لأي شيء رجَّحوا حذف الياء الآخرة³ في هذا النوع دون الأولى؟ فقال: "إِذْ سَكَنتَ فِي الطَّرْفِ"؛ أي: لأجل سكون هذه الياء الآخرة⁴)⁵ دون الأولى لأنَّ الأولى متحركة، والثانية ساكنة، والساكنة أولى بالحذف من المتحركة، ولأجل كون الياء الآخرة في طرف الكلمة بخلاف الياء الأولى فإنَّها وسط الكلمة، والأطراف محل التغيير، فعلة حذف الياء الآخرة في هذا النوع إذا وجهان: سكونها وتطرفها، وقد أشار النَّاطم رحمه الله إلى هذين الوجهين بقوله: "إِذْ سَكَنتَ فِي الطَّرْفِ".

واعترض النَّاطم رحمه الله هاهنا بسكوته عن مثل: "يُحْيِيكُمْ" وشبَّهه مما اتصل بالضمير لأنَّ الشيوخ ذكروا هذا القسم بإثبات الياءين معاً⁶، صوابه أن يذكر حكمه كما ذكره، فالأولى أن يزيد هاهنا هذا البيت:

وَدُو الضَّمِيرِ مِثْلَ يُحْيِيكُمْ لَدَا جَمِيعُهُمْ⁷ إِثْبَاتُ يَأْتِيهِ⁸ بَدَا

وأُجِيبَ (عن هذا الاعتراض)⁹ بأنَّ سكوته عنه يُحْمَلُ عَلَى إِثْبَاتِ يَأْتِيهِ¹⁰ عَلَى الْأَصْلِ، فسكوته¹¹ عنه هو ذِكرُ له في المعنى، لأنَّ كل ما سكت عنه يُحْمَلُ عَلَى الْأَصْلِ، وهو الإثبات¹²

1 - سقطت في (م).

2 - في (ر): "قيل له".

3 - في (ر): "الأخيرة".

4 - في (ر): "الأخيرة".

5 - سقطت في (م).

6 - سقطت في (م).

7 - في (ر): "جمعهم".

8 - في (ر): "يأتيه".

9 - سقطت في (ر).

10 - في (م): "يائه".

11 - في (م): "سكته".

12 - سقطت في (م).

نحو: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ و﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ﴾، وقوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ رَوْحًا﴾، وقوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس:79]، وقوله: ﴿وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء:81]، وقوله: ﴿أَفَعَيَيْنَا﴾ [ق:15].

الإعراب

قوله: "وَنَحَوَ" مفعول مقدّم لقوله فاحذف، وقوله: "يَسْتَحْيِي" مضاف إليه، وقوله: "الأخير" بدل من قوله: "وَنَحَوَ"، يصحّ أن يكون (مفعولاً بفعل محذوف تقديره: أعني الأخير، ويصحّ أن يكون قوله: 1) "وَنَحَوَ" مبتدأ وخبره² في³ الجملة التي هي قوله⁴: "الأخير فاحذف"، وقوله: "الأخير" مفعول مقدّم؛ إلا أنّ هذا الإعراب فيه حذف الضمير الرّابط بين المبتدأ وخبره تقديره: ونحو يستحي فاحذف الأخير منه، كقولهم: "السنن صنوانٌ منه بدرهم"⁵، وقولهم: "البر صاعان بدرهم"⁶، (أي: البر صاعان منه بدرهم)⁷، وقوله: "مرجحا" منصوباً على الحال من الأخير⁸، وقوله: "إذ" ظرف لما مضى من الزمان، وفيه معنى التعليل هاهنا والعامل فيه مرجحاً، وقوله: "سكنت" ماضٍ وعلامة⁹، وقوله: "في الطرف" متعلّق بسكنت.

[الياءان المتحركتان]

ثمّ قال:

وَرَجَّحْنُهُ قَبْلَ مَا قَدْ حُرِّكَتْ
لَدَى وَلِيٍّ وَحَيٍّ، يُحْيِي
لَغَيْرِ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ
لَدَى وَلِيٍّ وَحَيٍّ، يُحْيِي
وَجَاءَ فِي يُحْيِي إِطْلَاقُ لَدَى

1 - سقطت في (م).

2 - في (ر): "الخبر".

3 - سقطت في (م).

4 - سقطت في (م).

5 - في (ر): "أي صنوان منه بدرهم".

6 - في (م): "صاعان منه".

7 - سقطت في (م).

8 - في (م): "الخبر".

9 - في (م): "علامة التأنيث".

عَقِيلَةٌ¹ وَلاِبْنِ حَرْبٍ² وَرَدًا

[4059/أ] لما فرغ النَّاطِمُ رحمه الله من حكم القسم الذي كانت فيه إحدى الياءين ساكنة والأخرى متحركة، شرع هاهنا في هذه الأبيات في حكم القسم الذي كانت فيه الياءان متحركتين³ معًا نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَليَّ الله الَّذي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف:196]، وقوله تعالى: ﴿ويُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِنَا﴾ [الأنفال:42]، وقوله تعالى: ﴿أليس ذلك بقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة:40]، وقوله تعالى: ﴿لنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ [الفرقان:49]، هذه أربعة ألفاظ كما ذكرها⁴ النَّاطِمُ رحمه الله، وقوله: "وَرَجَّحْنُهُ" هذا فعل أمر مؤكَّد بنون التوكيد الخفيفة والهاء في قوله: "وَرَجَّحْنُهُ"، تعود على الحذف المذكور قبله في قوله: "الأخِيرَ فَاحْذِفِ"، ثم قال: "وَرَجَّحْنُهُ" أي: ورجَّح وشهَّر وقوِّ أيُّها المخاطب⁵ حذف الياء الذي وقعت قبل الياء المتحركة، وهي الياء الأولى في / هذه الألفاظ الأربعة على الوجه الرَّاجِح المشهور.

وقوله: "وَرَجَّحْنُهُ" يقتضي وجهين الرَّاجِح والمرجوح، فالرَّاجِح هو حذف الياء الأولى وإثبات الثانية، والمرجوح عكسه وهو حذف الآخرة وإثبات الأولى على عكس⁶ الحكم في القسم الذي سكنت فيه الياء الأخيرة في الطرف.

وقوله: "لِغَيْرِ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمْتُ" هذا تعليل لترجيح حذف الياء الأولى في هذا النوع هو جواب عن سؤال مقدر، كأنه قيل له: لأيِّ شيء رجَّحوا حذف الياء الأولى دون الثانية في هذا القسم؟ فقال: "لِغَيْرِ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمْتُ"، أي: لأجل التغيير⁷ الذي يلحق هذه الياء الأولى إذا أُدْغِمْتُ في الثانية؛ لأنَّ الياء الأولى في هذه الألفاظ الأربعة يجوز في العربية إدغامها في الثانية، والدليل على

1 - العقيلة: وهي قصيدة للإمام الشاطبي، نَظَمَ فيها مسائل كتاب المقنع للإمام الداني، وزاد عليه ست كلمات، والاسم الكامل للنظم "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، تحوي 298 بيتا، وتعتبر من أهم المؤلفات في علم الرسم القرآني.

2 - ابن حرب: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب المسيلي المقرئ، من شيوخه: أبي داود، ومن تلاميذه: عبد العزيز السماتي، ومن مؤلفاته: التقريب في القراءات، بقي إلى حدود 540هـ (يُنظر: توضيح المشتبه، 176، 177/8).

3 - في (م): "متحركتان".

4 - في (م): "ذكر".

5 - في (ر): "الطالب".

6 - سقطت في (م).

7 - في (م): "التَّعْيِير".

جواز إدغام الأولى في الثانية قراءة الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىٰ عَنْ بَيْنَتِي﴾ [الأنفال:42] لأنه فُرِيَ بقراءتين الإظهار والإدغام، قرأه نافع¹ والبرزي² وأبو بكر³ بالإظهار، وقرأه الباقون بالإدغام، فلمَّا تعرَّضت هذه⁴ الياء الأولى⁵ في هذه الألفاظ للإدغام حذفوها؛ لأنَّ الحذف تخيير⁶، والإدغام تغيير والتغيير يأنس بالتغيير.

وقوله: "لِغَيْرٍ" هو بفتح الغين اسم للتغيير بخلاف الغير بكسر الغين هو جمع غيرة نحو ديمة وديم، وشيمة وشيم، وخيلة وخيل، وخيفة وخيف، فالمراد هنا الغير بفتح الغين، وهو التغيير أي: لأجل التغيير اللاحق لهذه الياء الأولى بالإدغام أي: على تقدير إدغامها في الثانية، لأنَّ تقدير الإدغام هاهنا⁷ يتنزَّل منزلة وجود الإدغام، فإن كانت الياء الأولى متغيرة في اللفظ بالإدغام فينبغي أن تغير أيضًا في الخط بالحذف لأنَّ التغيير يقابل بالتغيير.

وحجَّة الوجه المرجوح وهو حذف الياء الثانية؛ لأنها في الطرف والأطراف محل تغيير، أمَّا جواز الإدغام في قوله تعالى: ﴿مَنْ حَىٰ﴾، فهو بعد تسكين الياء الأولى، وأمَّا جواز الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَلِيَّ اللَّهِ﴾ [الأعراف: 196]، (فهو بعد حذف)⁸ الياء الأولى الساكنة ثم تُسَكَّنُ الياء الثانية وتُدْغَمُ (في الياء الثالثة)⁹ التي هي ياء المتكلمة، وأمَّا جواز الإدغام في "يُحْيَا" و"لُنْحَا" فهو بعد نقل حركة الياء الأولى إلى الساكن الذي قبله وهو الحاء.

1 - نافع: هو نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم، إمام المدينة في القراءة، من شيوخه: أبو جعفر القارئ، ومن تلاميذه: قالون وورش، ومن مؤلفاته: وقف التمام، توفي سنة 169هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 107-111، وغاية النهاية، 2/330).

2 - البرزي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم، ولد سنة 170هـ، قارئ مكة، من شيوخه: ابن كثير، ومن تلاميذه: محمد بن إسحاق الربيعي، توفي سنة 240هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 102-104).

3 - أبو بكر: هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، أبو بكر البغدادي، ولد سنة 245هـ ببغداد، أول من سبغ السبعة، من شيوخه: قنبل، ومن تلاميذه: إبراهيم بن أحمد الخطاب، من مؤلفاته: كتاب السبعة، توفي سنة 324هـ (يُنظر: غاية النهاية، 1/139-142).

4 - في (م): "تعرَّض هذا".

5 - سقطت في (ر).

6 - في (م) و(ر): "تغيير".

7 - في (ر): "هنا".

8 - في (م): "بحذف".

9 - في (م): "الياء الثانية".

وقوله: "لَدَىٰ وَلِيٍّ"، "لَدَىٰ" هنا¹ بمعنى في، كقوله تعالى: ﴿لَدَىٰ أَلْحَاجِرِ﴾ [غافر:18]،
 وقوله: "وَلِيٍّ" أراد قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [الأعراف:196] في سورة الأعراف.
 وقوله: "وَحَيٍّ" أتى به على قراءة الإدغام، وأراد قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ
 عَنْ بَيْنَتِهِ﴾ [الأنفال:42]، وقوله: "يُحْيَىٰ لَدَى الْقِيَامَةِ" أي: في سورة القيامة، وهو قوله تعالى في سورة
 القيامة: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾، [القيامة:40]، (آخر سورة القيامة)²، وقيدته
 بسورة القيامة احترازًا من الذي في سورة الأحقاف لأنَّ الشيخين أبا عمرو وأبا داوود وسكت عنه
 ولم يذكر إلا الذي في سورة القيامة.

وقوله: "وَفِي لُحْمِيًّا" أراد قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ﴾
 [الفرقان:49] والألف في قوله: "يُحْمًا وَلُحْمًا" لإطلاق القافية.

وقوله: "وَجَاءَ فِي يُحْيَىٰ إِطْلَاقٌ لَدَى عَقِيلَةٍ"³ يعني: أنَّ أبا القاسم الشاطبي⁴ أطلق في لفظ "يُحْيَىٰ"
 في العقيلة⁵ ولم يُقَيِّده بسورة القيامة؛ كما قَيِّده الشيخان، وظاهر إطلاقه أنَّ⁶ الذي في سورة
 القيامة⁷، وهذا من زيادة العقيلة على ما في المقنع، وقوله: "وَلَابِنِ حَرْبٍ وَرَدًا"⁸ يعني: أنَّ أبا العباس
 أحمد بن محمد بن حرب أطلق الحذف في لفظ "يُحْيَىٰ" كما أطلقه⁹ أبو القاسم الشاطبي،
 وقوله: "وردا" الألف فيه لإطلاق القافية أي ورد وجاء إطلاق الحذف في هذا اللَّفْظ لابن حرب وهو
 أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب فإذا كان هذان الإمامان المقتدى بهما في هذا الشأن أطلقا

1 - في (ر): "هاهنا".

2 - سقطت في (م).

3 - سقطت في (م).

4 - أبو القاسم الشاطبي: هو القاسم بن فيره، أبو محمد الشاطبي الرعيني الضريير، ولد آخر سنة 538هـ بشاطبة، من شيوخه:
 ابن هذيل الأندلسي، ومن تلاميذه: أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، ومن مؤلفاته: حرز الأماني ووجه التهاني، توفي 590هـ
 (يُنظر: غاية النهاية، 20/2-23، وشذرات الذهب، 6/494).

5 - في (ر): "القيامة".

6 - في (ر): "أن الذي في سورة الأحقاف محذوف أيضا كما حُذف".

7 - في (م): "وغيره سواء".

8 - سقطت في (م).

9 - في (م): "أطلق".

في كتبهما¹ في هذا اللفظ فينبغي أن يقتدى بهما رحمهما الله تعالى.

الإعراب

[4059/ب] قوله: "وَرَجَّحْنُهُ" فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة والهاء مفعول، وقوله: "قَبْلَ" ظرف،
والعامل فيه حال محذوفة من الهاء تقديره: "وَرَجَّحْنَ حَذْفَ الْيَاءِ فِي حَالِ كَوْنِ الْيَاءِ كَائِنًا
قَبْلَ مَا قَدْ حُرِّكَتْ"، وقوله²: "مَا" موصولة بمعنى الذي³، وهي مخفوضة بالظرف⁴، وقوله: "لِغَيْرِ"
العامل فيه رجعنه، وباقيه ظاهر، وقوله: "لَدَى وَلِيِّ" ظرف ومخفوض به وباقيه ظاهر، وقوله:
"لِابْنِ حَرْبٍ" مُتَعَلِّقٌ بِوَرْدِ/.

1 - في (م): " الحذف في".

2 - سقطت في (م).

3 - في (ر): "التي".

4 - في (ر): "في الظرف".



الخاتمة

الحمد لله الذي بتوفيقه تُنجز الأعمال، وبنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي يسّر لنا سبل البحث والكتابة حتى أنجزنا هذا البحث المتواضع.

فقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات الفكر والعقل، ولم يكن هذا بالجهد القليل ولا نستطيع أن ندعي فيه الكمال، ولكن لنا عذرنا أننا بذلنا فيه قصار جهدنا، وقد توصلنا إلى نتائج عدة أبرزها:

- تكمن أهمية كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمان" في استفادة من جاء بعده من موضوعاته وشرحه.

- حفظ لنا الإمام الرجراجي من خلال كتابه هذا عدة نصوص وأقوال لمصادر منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مفقود لحد الآن.

- نص المخطوط واضح، خال من النقص والتشويه.

- ثبت اسم ونسبة هذا الكتاب للإمام الرجراجي من خلال أول المخطوط بالإضافة إلى كتب التراجم التي عرّفت بالإمام.

- للإمام الرجراجي عدة استدراقات وتعقبات سواء على صاحب مورد الظمان أو غيره من العلماء.

ومن أهم التوصيات:

- تشجيع طلاب العلم، على تحقيق المخطوطات، وذلك بتسهيل الوصول إليها عن طريق توفير فهارس المخطوطات، وبيان كيفية البحث فيها.

- العمل على تحقيق ودراسة ما تبقى من كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمان"، كرسائل للدكتوراه والماستر.

- إقامة دراسة حول تعقبات واستدراقات الإمام الرجراجي على الإمام الخراز في مورد الظمان.

- إنشاء رسالة تبين أثر تنبيه العطشان على من جاء بعده، ورسالة بعنوان تنبيه العطشان وأثره في خدمة المصحف الشريف.

- نوصي المؤسسات والهيئات العلمية بالاهتمام بتحقيق المخطوطات، وذلك بإقامة مشاريع وورشات تساهم في إخراج كبر عدد ممكن من المخطوطات إلى النور.

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فإن وفقنا الله في إصابة ذلك فهذا هدفا وإن أخطأنا فقد نلنا شرف المحاولة والتعلم.

وأخيرا بعد أن أبحرنا في هذا المجال نأمل من الله أن ينال قبولكم وأن يلقي الاستحسان منكم، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأعلام

فهرس النظم والأشعار

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية		
76	26	البقرة	﴿يَسْتَحْيِي﴾		
57	40		﴿وَأَيُّيَ فَاَرْهَبُونَ...﴾		
	41		﴿وَأَيُّيَ فَاَنْقُونَ...﴾		
77	73		﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾		
60	150		﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاَحْسَبُونِي وَاَلْتَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾		
59	152		﴿فَاذْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ وَاَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾		
61	54		26	186	﴿اُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾
57	197		﴿وَأَنْتُمْ يَأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾		
76	258		﴿يُحْيِي وُيُمِيتُ﴾		
54	258		﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ...﴾		
76	258		﴿قَالَ أَنَا أَحْيِي وَاُمِيتُ﴾		
	259		﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾		
53	269		﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾		
63	2-1		آل عمران	﴿الْم...﴾	
64	20			﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ أَتَّبَعْتُ﴾	
	31	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾			
77	49	﴿وَأَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾			
53	106	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾			
	106	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾			
57	175	﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾			
40	40	النساء		﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	
53	48		146	﴿يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
60	3		﴿فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَأَحْشَوْنِ...﴾
70	20	المائدة	﴿يَقَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
60	44		﴿فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَأَحْشَوْنِ﴾
54	54		﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾
67	80		﴿قَالَ أَتَحْجُبُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾
54	158	الأنعام	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾
67	161		﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
55	178		﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾
65	195	الأعراف	﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾
80	196		﴿إِنَّ وَرَثَةَ اللَّهِ الَّذِينَ نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾
81	27	الأنفال	﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ﴾
64	46	هود	﴿فَلَا تَسْلُنْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾
70	52		﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾
65	61		﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾
67	78		﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾
70	84		﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾
54	48		﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
61	72-71		﴿ثُمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ...﴾
55	101		﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾
57	103		﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾
66	104		﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾
70	33	يوسف	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾
64	46-45		﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ...﴾
62	60		﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
56	65		﴿مَا نَبَغِي هُدِيهِ بِضَعْنَا زِدَّتْ إِلَيْنَا﴾
59	66		﴿حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْتَنَا مِنَ اللَّهِ﴾
47	90		﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾
67	94		﴿لَوْلَا أَنْ تُفْتَدُونَ﴾
77	101		﴿أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾
64	108		﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾
54	9		﴿الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾
59	30	الرعد	﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾
60	32		﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ...﴾
65	36		﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَابِ﴾
62	22	إبراهيم	﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾
65	15-14		﴿وَوَخَّافَ وَعِيدِ...﴾
61	40		﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾
أ	9	الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
61	54		﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾
62	68		﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾
67	70-69		﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُحْزُونِ...﴾
58	2	النحل	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ...﴾
57	51		﴿فَأَيُّيَ فَارْهَبُونَ...﴾
61	27		﴿كُنْتُمْ تُشْكُونَ فِيهِمْ﴾
49	11	الإسراء	﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾
/	24		﴿وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾
65	62		﴿لَمَنْ أَحْرَبْنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْهَيْمَةِ﴾
55	97		﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ...﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية	
55	17	الكهف	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ...﴾	
65	24		﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ...﴾	
63	39		﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾	
66	40		﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِّنْ حَسْبِكَ﴾	
65	66		﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ...﴾	
56	64		﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ﴾	
64	70		﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ...﴾	
63	30	مريم	﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾	
55	12	طه	﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ...﴾	
47	74		﴿إِنَّهُ، مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾	
64	90		﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾	
65	93-92		﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا...﴾	
62	26-25		﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ...﴾	
60	38	الأنبياء	﴿...وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ...﴾	
62	93-92		﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ...﴾	
70	112		﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾	
55	25	الحج	﴿سَوَاءٌ الْعُكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾	
66	45-44		﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ...﴾	
56	54		﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	
60	26	المؤمنون	﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدَّبُونِ﴾	
58	52		﴿...فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ...﴾	
62	98		﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾	
63	-99			﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ...﴾
	100			

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
59	108		﴿قَالَ أَحْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾
49	31	النور	﴿آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾
80	49	الفرقان	﴿لَنُحْيِي بِهِ بَلَدَةَ مِثْنًا﴾
60	13-12		﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ...﴾
	14		﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ...﴾
59	62	الشعراء	﴿كَأَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾
	78		﴿وَالَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾
	79		﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾
	80		﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾
	81		﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾
60	117		﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾
55	18	النمل	﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَّأَ عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾
66	32		﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾
65	36		﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالِ﴾
62	36		﴿فَمَا ءَاتَنَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا ءَاتَكُمُ﴾
57	81		﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَّاتِهِمْ﴾
65	22		﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
56	30		﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾
60	33	القصص	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ...﴾
59	35-34		﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ...﴾
70	30		﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾
	36	﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾	
70	62	57-56	﴿يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ...﴾
77	50	الروم	﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ...﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
56	53		﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِ الْعُمِّيِّ عَن ضَلَلَتِهِمْ﴾
/	12	لقمان	﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾
56	13	سبأ	﴿وَجِجَانٍ كَالْجَوَابِ﴾
66	46-45		﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ...﴾
	27-26	فاطر	﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ...﴾
77	12	يس	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾
58	25		﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾
63	23		﴿إِنْ يُرِدِ الرَّحْمَنُ بَضْرًا﴾
64	23		﴿لَا تُعْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِدُونَ﴾
62	61		﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾
78	79		﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾
63	57-56		﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتُردِينَ...﴾
59	99		﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾
54	163		﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾
69	8		﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ﴾
60	14	ص	﴿فَحَقَّ عِقَابٍ...﴾
71	10		﴿قُلْ يُعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ...﴾
66	14		﴿مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾
70	16		﴿يُعْبَادِ فَاتَّقُونَ...﴾
66	18-17		﴿فَبَشِّرْ عِبَادٍ...﴾
71	53	الرُّمَر	﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾
61	6-5		﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ...﴾
56	15		﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾
		غافر	

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
82	18		﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾
62	27		﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ...﴾
56	32		﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾
64	38		﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يُقَوْمِ اتَّبِعُونِ...﴾
59	27		﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾
77	39		﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ أَلْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ...﴾
49	49		﴿يَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾
63	61	الزُّخْرُفِ	﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا...﴾
59	63		﴿لَأَيُّبِنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ...﴾
71	68		﴿يُعِبَادِ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمْ أَلْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾
56	32	الشورى	﴿وَمَنْ ءَاتَيْهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾
62	21	الدخان	﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزَلُونِ﴾
77	26	الأحقاف	﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ...﴾
65	14		﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾
78	15		﴿أَفَعِينَا﴾
56	41	ق	﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾
77	43		﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾
62	56		﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
63	57	الذاريات	﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾
60	60		﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾
55	5		﴿فَمَا تُنَعِّنُ النَّدْرُ﴾
54	6		﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾
	8	القمر	﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾
69	18		﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية	
56	24	الرحمن	﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾	
49	31		﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾	
65	10	المنافقون	﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	
66	17	المُلْك	﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾	
	19-18		﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ...﴾	
59	3	نوح	﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾	
61	6		﴿دُعَايِي إِلَّا فِرَارًا﴾	
70	28		﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾	
أ	20_17		﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ...﴾	
80	40	القيامة	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾	
65	39	المرسلات	﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾	
56	18-16	النازعات	﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى...﴾	
	16-15	التكوير	﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنُوسِ...﴾	
73	18	المطففين	﴿كَأَلَّا إِن كَبَبٍ أَتَّوَارَ لَفِي عَالِيَيْنِ﴾	
55	4	الفجر	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾	
56	9		﴿جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾	
66	15		﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَن﴾	
	16		﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَن﴾	
	30-29		﴿فَادْخُلِي فِي عِبْدِي...﴾	
49	18		العلق	﴿سَدْعُ الرِّبَانِيَّةِ﴾
69	67		قريش	﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾
66	6	الكافرون	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	طرف الحديث
/	«لا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»
48	«مَنْ قَتَلَ قَبِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ»

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان
21	أولاد برحيل
21	تارودانت
19	حاحا
	رجراجة
13	سبتة
9	سلا
20	سوس
11	شريش
12	صنهاجة
11	فاس
21	فسفاس
9	مراكش
	مكناسة
22	واد نون

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
68	أبو بكر بن أبي محمد عبد الغني أبو عبد الله اللبيب
79	أحمد بن محمد بن حرب أبو العباس المسيلي (ت 540هـ)
80	أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن البزي (ت 240هـ)
	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغدادي (ت 324هـ)
22	أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (ت 914هـ)
13	أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الأندلسي (ت 708هـ)
71	حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي (ت 50هـ)
22	حسين بن داود بن بلقاسم الرسموكي (ت 914هـ)
20	حسين بن علي بن طلحة أبو علي الرجراجي الشوشاوي (ت 899هـ)
22	داود بن محمد بن عبد الحق التينلي التونسي
74	سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأندلسي (ت 476هـ)
69	عبد الله بن عامر يزيد اليحصبي (ت 118هـ)
13	عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطاً (ت 750هـ)
15	عبد الله كتون الحسني (ت 1409هـ)
13	عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم الحضرمي (ت 787هـ)
22	عبد الواحد الرجراجي
58	عثمان بن جني أبو الفتح الموصلبي (ت 192هـ)
46	عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت 444هـ)
10	علي بن عثمان أبو الحسن الملقب بالمنصور (ت 752هـ)
49	علي بن محمد بن علي أبو الحسن البلسي (ت 564هـ)
10	فارس بن أبي الحسن المتوكل على الله أبو عنان (ت 759هـ)
82	القاسم بن فيره أبو محمد الشاطبي الرعيبي (ت 590هـ)

الصفحة	العلم
21	محمد المختار، أبو عبد الله السوسي (ت 1383هـ)
24	محمد بن أحمد العبدي الكانوني (ت 1357هـ)
	محمد بن أحمد بن عبد الله الحضيكي (ت 1189هـ)
15	محمد بن أحمد بن علي بن غازي أبو عبد الله المكناسي (ت 917هـ)
49	محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري النحوي (ت 328هـ)
14	محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1345هـ)
68	محمد بن سليمان أبو عبد الله القيسي (ت 810هـ)
12	محمد بن علي الأنصاري، أبو عبد الله، المعروف بابن القصاب (ت 690هـ)
14	محمد بن محمد الدمشي الشيرازي الشافعي، المعروف بابن الجزري (ت 833هـ)
12	محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله، ابن آجروم (ت 723هـ)
	محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي الغرناطي (ت 745هـ)
81	نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم (ت 169هـ)
22	يحيى بن مخلوف السوسي (ت 927هـ)

فهرس الأشعار

الصفحة	قائله	صدر البيت
72	حرى بن ضمرة	يَا نَفْسِي صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَضْضٍ
	حسان بن ثابت	يَا عَيْنُ بِكَ سَيِّدُ النَّاسِ وَاسْفَحِي
71	أبو زكريا الفراء	يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَجْهُودًا
51	مجهول	إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا
	مجهول	فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانَ حَوْلِي
50	كعب بن مالك	مَا بَالُ هُمْ عَمِيدٌ بَاتَ يَطْرُقُنِي
	أبو القاسم الأنباري	كَفَّاكَ كَفًّا لَا تَلِينُ دِرْهَمًا
	البلنسي	فَهَذِهِ الْكَلِمُ كُلُّهُنَّ

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، المصحف الالكتروني برواية حفص عن عاصم.
- 1. آسفي وما إليه قديما وحديثا، محمد بن أحمد العبدى الكانونى.
- 2. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالى، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، ط: 02، المطبعة الملكيّة، الرباط، 1413هـ/1993م.
- 3. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلى دمشقى، ط: 15، دار العلم للملايين، 2002م.
- 4. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 01، دار الفكر العربى، القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافىة، بيروت، 1406هـ/1982م.
- 5. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المروزى، تحقيق: عبد الرحمان بن يحيى المعلمى اليمانى وآخرون، ط: 01، مجلس دائرة المعارف العثمانىة، حيدر آباد، 1382هـ/1962م.
- 6. إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنبارى، تحقيق: محى الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربىة، دمشق، 1390هـ/1971م.
- 7. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشى، البصرى، تحقيق: علي شيرى، ط: 01، دار إحياء التراث العربى، 1408هـ/1988م.
- 8. التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسينى البخارى القنوجى، ط: 01، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامىة، قطر، 1428هـ/2007م.
- 9. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: 01، دار الغرب الإسلامى، 2003م.
- 10. تاريخ القراءات فى المشرق والمغرب، محمد المختار ولد اباه، منشورات المنظمة الإسلامىة التربية والعلوم والثقافة، 1422هـ/2001م.

11. التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، عبد الله بن العباس الجراري، مكتبة المعارف، من 1900م إلى 1972م.
12. التبيان في شرح مورد الظمان دراسة وتحقيق _، أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، إعداد الطالب: عمر بن عبد الله بن علي الثويني، إشراف: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى بالسعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير وعلوم القرآن، الموسم الدراسي: 1428هـ/1429هـ.
13. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، ط: 01، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان _، 1419هـ/1998م.
14. التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة القاهرة.
15. تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ط: 01، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1418هـ/1997م.
16. تنبيه العطشان على مورد الظمان في الرسم القرآني من بداية الكتاب إلى آخر باب حذف الألف دراسة وتحقيق، حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، إعداد الطالب: محمد سالم حرشة، إشراف: رجب محمد غيث، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات القرآنيّة، جامعة المرقب، كليّة الآداب والعلوم / ترهونة، قسم اللغة العربيّة شعبة الدراسات الإسلاميّة.
17. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط: 01، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
18. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
19. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط: 01، دار طوق النجاة، 1422هـ.
20. جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.

21. خلال جزولة، محمد المختار السوسي، رفع: سي علي بوسوس، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب.
22. درة الحجال في أسماء الرجال، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، ط: 01، دار التراث القاهرة _، والمكتبة العتيقة تونس _، 1391هـ/1971م.
23. دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي، دار الحديث، القاهرة.
24. رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، حسين بن علي بن طلحة الرجرجي، تحقيق: أحمد بن محمد السراح، وعبد الرحمان الجبرين، ط: 01، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1425هـ/2004م.
25. سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، 1274هـ/1375م.
26. سوس العالمية، محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي، ط: 02، الدار البيضاء، المغرب، 1404هـ/1984م.
27. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط: 03، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.
28. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، ط: 01، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ/2003م.
29. طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو، 1189هـ/1775م.
30. طبقات القراء والمقرئين بإفريقية وتونس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عام 1438هـ/2015م، الهادي زوشو، ط: 01، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1439هـ/2018م.
31. الطراز في شرح ضبط الخراز، أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م.

32. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
33. فتح المنان المروي بمورد الظمان، عبد الواحد بن عاشر الاندلسي المغربي، تحقيق: عبد الكريم بوغزالة، ط: 01، دار ابن الحفصي، 1436هـ/2016.
34. فهرس ابن غازي: التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي المكناسي، تحقيق: محمد الزاهي، دار بوسلامة، تونس.
35. الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي، تحقيق: إدريس عزوزي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1409هـ/1989م.
36. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد إعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان _، ط: 01، 1410هـ/1990م.
37. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدياج، أحمد بابا التنبكتي، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، المملكة المغربية، 1421هـ/2000م.
38. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط: 02، دار صادر، بيروت، 1995م.
39. معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
40. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة.
41. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ط: 01، دار الكتب العلميّة، 1417هـ/1997م.
42. المعسول، محمد مختار السوسي، طبعة النجاح، والدار البيضاء، 1382هـ/1963م.
43. المغرب عبر التاريخ، إبراهيم حركات، المجلد الثاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط: 01، 1398هـ/1990م.
44. منظومة مورد الظمان في رسم أحرف القرآن و متن الذيل في الضبط، محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخرزاز، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، ط: 01، 1423هـ/2002م، وط: 02، 1427هـ/2006م، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، مصر.

45. موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: مرت هوتسما، ت، و، أرنولد، ر، باسيت، ر، هارتمان، إشراف: حسن حبشي، وعبد الرحمان عبد الله الشيخ، ومحمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط 01، 1418هـ/1998م.
46. موسوعة 1000 مدينة إسلامية، عبد الحكيم العفيفي، ط: 01، أوراق شرقية، 1421هـ/2000م.
47. موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحي شامي، ط: 01، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م.
48. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزيري وآخرون، ط: 01، مجلة الحكمة، مانشر بريطانيا، 1424هـ/2003م.
49. موقع وكيديا.
50. النبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنون، ط: 02.
51. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التبتكي، ط: 02، دار الكاتب، طرابلس ليبيا، 2000م.
52. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1951م.
53. وصف إفريقيا، الحسن بن محمد الوراني الفاسي، ط: 02، دار الغرب الإسلامي.

فهرس الموضوعات

	إهداء
	شكر وعرفان
	الملخص
أ	مقدمة
8	قسم الدراسة
9	المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز ونظمه "مورد الظمان"
9	الفرع الأول: التعريف بالإمام الخراز
15	الفرع الثاني: التعريف بمورد الظمان
19	المطلب الثاني: التعريف بالإمام الرجراجي وشرحه: "تنبيه العطشان على مورد الظمان"
19	الفرع الأول: التعريف بالإمام الرجراجي
24	الفرع الثاني: التعريف بتنبيه العطشان على مورد الظمان
29	المطلب الثالث: النسخ المخطوطة ومنهجية التحقيق
29	الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق
30	الفرع الثاني: منهج التحقيق
32	الفرع الثالث: نماذج من النسخ المخطوطة
44	قسم التحقيق
45	[حذف الياء]
51	[أولا: حذف الياء المنفردة]
53	[الياء المحذوفة في محل اللام]
67	[لفظ إيلافهم]
72	[ثانيا: حذف إحدى الياءين]

76	[طرف الكلمة]
76	[إحداهما متحركة والأخرى ساكنة]
79	[الياءان المتحركتان]
84	الخاتمة
87	الفهارس الفنية
88	فهرس الآيات القرآنية
96	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
96	فهرس الأماكن والبلدان
97	فهرس الأعلام
99	فهرس النظم والأشعار
100	فهرس المصادر والمراجع
105	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ